التأثيرات السورية على العمارة التركية في بلاد الأناضول حتى نهاية العصر السلجوقي

د. أسماء محمد إسماعيل●

انتقلت العديد من التقاليد المعمارية والزخرفية الفنية السورية إلى بلاد الأناضول وخاصة في منطقة الجنوب لعدة أسباب منها الجوار الجغرافي حيث أن بلاد الشام ملاصقة لجنوب بلاد الأناضول[١]، وتأثرت العمائر في مدن جنوب الأناضول بالعمائر السورية، وكذلك كان لتجديدات بعض سلاطين السلاجقة العظام[٢]لمنشآت سورية دور في نقل العديد من عناصرها المعمارية والزخرفية إلى منشآتهم فى بلاد الأناضول، ولا نغفل دور العلاقات التجارية بين سوريا وبلاد الأناضول في هذا الشأن ،كما كان للحروب دور أيضًا في التفاعل الحضاري بين طرفي القتال ويهمنا هنا معركة أبلستين التي انتصر فيها بيبرس على المغول وسلاجقة الروم ودخل قيصريه عام٦٧٥هـ/١٢٧٦ م[٣]، وما تبعها من نقل تأثيرات معمارية وزخرفية إلى بلاد الأناضول[٤].

وكذلك كان للجوء السياسي دور كبير في نقل الثقافات من منطقة لأخرى ، ومن هنا أصبحت بلاد الروم الملاذ الأول لأمراء المماليك الذين يفرون من مصر

● المدرس بكلية الآثار جامعة الفيوم

(١) بل كانت هناك مدن سورية ضمت إلى تركيا مثل أورفا (الرها) وحران كانت هذه المدن تحت سيطرة الزنكيين والأيوبيين وشيد بها مساجد شيدت على النسق السوري مثل جامع أوروفا وجامع حران .

(٢) السلاجقة ، ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق التركمانية ، وكان زعيمهم ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، وقبض عليه السلطان محمود ونقله هو وأصحابه إلى خراسان حيث على شأنهم وانطلقوا يسيطرون على المناطق المجاورة في عهد طغرلبك بن ميكائيل ٤٢٩هـ/١٠٣٨م مثل طبرستان وأصفهان وفارس والعراق والبحرين وعمان والشام وبلاد الروم وحكمت هذه الدولة من عام ٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٨-١١٩٤م الأصفهاني (عماد الدين محمد بن محمد بن حامد) تاريخ دولة آل سلجوق " اختصار الشيخ الإمام الفتح بن على محمد البنداري الأصفهاني" : الطبعة الثانية ،دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ١٩٧٨م، ص ص ٧- ١١ ؛ علي محمد الصلابي : دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة بيروت ١٩٨٧ م ، ص ص ٢٠-٢٣ ؛ محمد عبدالعظيم: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ٢٠٠٣م ص ٢٩ ومابعدها .

(٣) بن شداد(عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم) ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م : تاريخ الملك الظاهر،تحقيق أحمد حطيط، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الزخائر رقم ١٩٠ ، القاهرة ٢٠٠٩م ، ص ص١٧١-١٧٧ .

(٤) أوقطاي آصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم : ترجمة أحمد عيسى، (منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية) استانبول ١٩٨٧م ، ص١٣٤.

بسبب الاضطهاد السياسي ، كما حدث بعد مقتل الأمير فارس الدين أقطاي ، فهرب اتباعه إلى أماكن عدة ولكن أكبر جماعة منهم هربت إلى بلاد الأناضول،وكان عدتهم مائة وثلاثين فارسًا ومكثوا بالأناضول من عام٦٥٢-٦٥٥هـ/١٢٥٤-١٢٥٧م، وعادوا بعد وفاة السلطان عز الدين أيبك(٥)،وكان لإنتقالهم هذا دور في انتقال العديد من العناصر المعمارية والزخرفية السورية والمصرية إلى منشآت بلاد الأناضول .

ولانغفل الدور الذي لعبه المهندسون والفنانون السوريون الذين هاجروا إلى بلاد الأناضول في وضع لمسات سورية في العمائر التي شيدوها أو شاركوا في تشييدها في موطنهم الجديد ، وهكذا تضافرت عدة عوامل في انتقال العديد من عناصر المدرسة المعمارية السورية إلى هذه الأرض الجديدة ، ومن هذه العناصر مايلي :

أولاً التأثيرات في التخطيط :

١ -تأثير تخطيط الجامع الأموي بدمشق:

شُيد الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م) وفق النمط التقليدي للمساجد من صحن وأربع ظلات ، وذو مسقط مستطيل عرضي(شكل رقم١)، وتتكون فيه ظلة القبلة من ثلاثة أروقة عرضية بواسطة ثلاث بائكات معقودة تسير عقودها موازية لجدار القبلة ويقطعها المجاز القاطع(٦)،وتأثرت الجوامع الأرتقية(٧)

---

(٥) المقريزى ، تقي الدين أحمد بن على (٧١٦- ٨٤٥هـ /١٣٦٤– ١٤٤١م) :السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق٢ ، تحقيق مصطفى زيادة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٧م،ص ص٣٩٣ ، ٤٠٦ ؛ منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ج ١، الطبعة الأولى ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ص ١٦٢-١٦٣ .

(٦) علي أحمد الطايش : طرز المساجد السلجوقية ببلاد الأناضول (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧-١٣٠٨م)،ندوة الآثار في شرق العالم الإسلامي، من٣٠ نوفمبر:١ ديسمبر١٩٨٨م، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٢١٩ .

(٧) تنسب هذه المساجد إلى الأرتقيين ،وهم ينحدرون من أرتقيو ديار بكر من نسل أرتق بن إكسب أحد رؤساء قبيلة دوكر الغزية ، وقد شارك في القتال ضد الصليبين في الأناضول، و توفى وهو حاكم لفلسطين ،و لم يستطع أبناؤه التصدي لتحرشات الفاطميين والصلبيين ، فتركوا فلسطين واستقرا في ديار بكر حول ماردين وحصن كيفا ، وكانت قوة الزنكيين أقوى منهم لذلك أصبح الأرتقيين نواباً لنور الدين محمود بن زنكي وحكمت من عام ٤٩٥-٨١١هـ/١١٠٢-١٤٠٨م ،كليفورد.ا. بوزورث،الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: دراسة في التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين علي اللبودي، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٩٩٥م، ص ص ١٧١-١٧٣ .

بجنوب الأناضول بالجوامع السورية وخاصة الجامع الأموي(٨)،ومنها الجامع الكبير في ديار بكر[٩] عام(٤٨٤هـ/١٠٩١-١٠٩٢م) (شكل رقم٢)،ويرجع هذا التأثر إلى السلطان ملكشاه الذي جدد عمارة قبة الجامع الأموي في دمشق[١٠]، وهذا ما جعله يتأثر تأثرًا شديدًا به عند تشييد جامعه في ديار بكر[١١] فيما عدا القبة التي تتوسط المجاز القاطع فلم نجدها في جامع ديار بكر[١٢].

٢- تأثير تخطيط المسجد الأقصى :

شُيد المسجد الأقصى في عهد الخليفة العباسي المهدي عام(١٦٣هـ/٧٧٩م) وكانت ظلة القبلة فيه تسير بوائكها عمودية على جدار المحراب،وتتكون من خمسة عشر رواقًا[١٣] (شكل رقم٣) وأثر هذا التخطيط في الجامع الكبير في سيواس٥٩٣هـ/١١٩٧م فشيد من ظلة قبلة وصحن،وتتكون ظلة القبلة من إحدى عشرة بلاطة عمودية على جدار القبلة[١٤](شكل رقم٤) .

(٨) ياسر الطباع: العمارة الزنكية والأيوبية في سورية والجزيرة ، مقال في كتاب الفن الإسلامي، الفن العربي الإسلامي، ج٢ " العمارة " ، تونس ١٩٩٥م ، ص ١٩٩ .

(٩) ديار بكر(آمد)، تنسب إلى بكر ابن أبي وائل بن قاسط ويصفها المقدسي بأنها بلد حصين حسن عجيب البناء ، ولا أعرف للمسلمين اليوم بلداً أحصن ولا ثغراً أجل منه، كما وصفها الإدريسي بأنها مدينة حسنة خصيبة وعليها سور من حجارة الأرحاء أسود اللون وهي كثيرة الشجر ، ولها بداخل سورها مياه جارية ومطاحن على عيون مطردة وبساتين المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله بن محمد المعروف بالبشاري) ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثالثة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩١م ١٤٠ ؛ الإدريسي (أبي عبدالله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي) ق ٦ هـ/١٢م : كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مجلدان ، دار الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٤ م ، مج ٢ ، ص ٦٦٣.

(10)Creswell : Mardin and Diyarbekr , Muqarnas XV : An Annual on, In the Visual Culture of the Islamic World ,1998 ,p. 8

(١١) ياسر الطباع : العمارة الزنكية والأيوبية ، ص ١٨٤ ؛

Henri Stierlin: Taschen's World Architecture Warld Architecture Turkey from the Solguks to the Ottomans, Italy,1998, p, 25.

(١٢) علي أحمد الطايش : المرجع السابق ، ص ٢١٩.

(١٣) محمد حمزة الحداد : بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية ،الكتاب الأول ، الطبعة الأولى ، دار نهضة الشرق ٢٠٠٠م ص ٥٦ .

(١٤) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ،الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٢٥٨؛ أوقطاي آصلان آبا ، المرجع السابق ، ص ٧١.

٢- إلحاق الضريح بالمنشأة [١٥] **:**

كان إلحاق ضريح المنشئ بالمبنى من العناصر المعمارية التي عُرفت في سوريا في العصر الزنكي، وكانت من ضمن الأساليب السلجوقية التي طورها الزنكيون، وأصبح سمة سائدة في منشآتهم في بلاد الشام وورثه منهم الأيوبيون ثم انتقل إلى مصر وبلاد الأناضول .

ومن أمثلة ذلك المدرسة النورية في دمشق(٥٤٠هـ/١١٤٥م)[١٦](شكل رقم٥) والمدرسة الجهاركسية في دمشق(٦٠٨هـ/١٢١١م)[١٧] والمدرسة العادلية الكبرى في دمشق (٦١٣-٦١٩هـ /١٢١٥-١٢٢٢م)[١٨]،والمدرسة الركنية البرانية٦٢١-٦٢٥هـ/١٢٢٤-١٢٢٨م والمدرسة الأمجدية بدمشق (٦٢٨هـ /١٢٣١م)، والمدرسة البدرية في دمشق بداية القرن٧هـ/١٣م والمدرسة الشامية البرانية في دمشق(٦٢٨هـ/١٢٣١م)[١٩] وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول بتأثير زنكي[٢٠]، وأصبح من الثوابت في جميع المنشآت كالمدارس والمستشفيات والجوامع والمجمعات وبعض الخانات ومن أمثلة ذلك الضريحان المشيدان في جامع علاء الدين في قونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م) (شكل رقم٦) والضريح الذي شيد في مدرسة الطب التي شيدها غياث الدين كيخسرو الأول في قيصريه عام(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، والضريح في مستشفى كيكاوس بسيواس(٦١٤هـ/١٢١٧-١٢١٨م) ، والضريح في مستشفى ديوركي(٦٢٦ه/١٢٢٨-١٢٢٩)،وفي مجمع خواند خاتون بقيصريه (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)،وفي خان قرطاي (٦٣٨هـ/١٢٤٠-١٢٤١م)[٢١] وفي مدرسة صرجالي بسيواس٦٤٠هـ/١٢٤٢م[٢٢]، وفي مدرسة طاش في آق شهر (٦٤٨هـ /١٢٥٠م)، وفي جامع أشرف أوغلو في بيشهر(٦٩٦هـ

---

(١٥) عرف السلاجقة العظام تشييد المدارس الملحق بها مدافن مثل الضريح الذي شيده خواجه شرف الملك صاحب ديوان اشراف الممالك على قبر الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومدرسة لأصحابه عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ، وهذا يعني أن صاحب القبر لم يكن هو الآمر بالتشييد ، كما دفن كل من السلطان ملكشاه وابنه محمد والسلطان مسعود بعد وفاتهم في مدارس وبذلك يكون السلاجقة أول من أدمج ضريح بمدرسة أو دفنوا سلاطينهم في مدارس. ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف) ٨١٣-٨٧٤هـ : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج٥ جمال الشيال ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ص ١٣٥ ؛ منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية ،ج٢ ، ص ص ٧٤-٧٥ ،

(16) Metin Sözen: the evolution of Turkish Art and Architecture , istanbul ,1987,P.26

(١٧) قتيبة الشهابي: مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية ، دمشق ١٩٩٥م، ص ٣٤٥

(18) Metin Sözen :Op.Cit,P,P.26

(١٩) قتيبة الشهابي: المرجع السابق، ص ص ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ،٣٦٩ .

(20) Metin Sözen : Op.Cit,P.26

(٢١) أوقطاي آصلان آبا : الآثار والفنون الإسلامية ، ص ص ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٨.

(٢٢) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ، ص ٢٦٧.

/١٢٩٧م)[٢٣]، وفي خان قرطاي على طريق قيصرية –ملطية ٦٣٨هـ/١٢٤٠-١٢٤١م[٢٤].

٣-المدارس ذات الصحن المغطى :

يمكن تقسيم المدارس في بلاد الأناضول إلى طرازين أولهما طراز المدارس ذات القباب ، وتأثرت المدارس الأناضولية المبكرة ذات الفناء المغطى ، بالمثل الوحيد الباقي في سوريا[٢٥] وهو مدرسة كمشتكين في بصرى في سورية(٥٣٠م/١١٣٦م)(شكل رقم٧) ، وشيدت مدارس في الأناضول ذات صحون مغطاة بقباب مع تطوير مستمر ومن أمثلة هذه المدارس مدرسة ياغي باصان في توقاد (٥٤٦-٥٥٢ه/١١٥١-١١٥٧م) وفي مدرسته أيضًا في نكسار(٥٥٢هـ /١١٥٧-١١٥٨م)[٢٦] ومدرسة بويه لي كوي في أفيون(٦٠٧هـ/١٢١٠م)[٢٧]، ومدرسة أرتكوش في إسبرطه(٦٢١هـ/١٢٢٤م)[٢٨] ومدرسة قرطاي في قونيه(٦٤٩هـ/١٢٥١م)[٢٩] (شكل رقم٨) والمدرسة الملحقة بستشفى توران ملك بديوركي، ومدرسة جاي في أفيون(٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، وفي مدرسة إينجه منار في قونيه(٦٥٩-٦٦٤هـ/١٢٦٠-١٢٦٥م)[٣٠].

٤-البيمارستانات ومدارس الطب [٣١]:

تُعد المستشفيات والمدارس التعليمية والعيادات العقلية الزنكية بمرافقها مثل بيمارستان نور الدين محمود بدمشق(٥٤٩هـ/١١٥٤م)(شكل رقم٩) من

---

(٢٣) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ٩٣ ، ١٠٥ ؛ عبدالله عطية عبدالحافظ: " جامع أشرف اوغلو فى مدينة بيشهر" دراسة أثرية معمارية ، مقال بمجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة، العدد الحادى والأربعون- أغسطس ٢٠٠٧، ص ص ٢٨٥- ٣٠٤

(٢٤) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق، ص ١٢٨.

(25)Metin Sözen :Op.Cit, P.72.

(26)Robert Hillenbrand: Islamic Architecture, form, function and meaning, Edinburgh University Press, 1994, P,211 .

(٢٧) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ، ص٢٥٨ ، ٢٧٥؛ أوقطاي آصلان آبا ، المرجع السابق ، ص٧١.

(28)Metin Sözen : Op.Cit ,P.68,86 .

(29) Rabah Saoud: Muslim Architecture under Seljuk Patronage(1038-1327), foundation for science Technology and Civilisation, FSTC, limited,2003-2004,p8.

(30)Metin Sözen : Op.Cit, P.68 ,86 .

(٣١) اذا كانت المدارس قد عرفت في العصر الغزنوي وعصر السلاجقة العظام ، إلا أنه يرجع الفضل للزنكيين في تطوير مفهوم وظيفة المدرسة من تدريس العلوم الدينية إلى تدريس علوم دنيوية مثل الطب والعلوم التطبيقية، ومن الجدير بالذكر أنه إذا كان قد غلب على المدارس الزنكية تدريس المذهب الحنفي الذي اعتنقه سلاجقة الأناضول فيما بعد ربما بتأثير زنكي، فإنه يرجع الفضل للزنكيين في تدريس أكثر من مذهب في المدرسة الواحدة مثل المدرسة الأتابكية التي شيدها عماد الدين زنكي في الموصل ٥٤٤هـ/١١٤٩م . منى محمد بدر: المرجع السابق ، ج ، ص ٢٣-٢٤ .

التأثيرات الزنكية على العمارة السلجوقية في بلاد الأناضول[٣٢]، وكان التأثر في التخطيط والوظيفة ، ويرجع تاريخ أقدم بيمارستان (دار شفاء) في بلاد الأناضول إلى(٦٠٢هـ/١٢٠٥م) ويُعرف بمستشفى جوهر نسيبه سلطان في قيصريه ، وملحق به مدرسة للطب شيدها غياث الدين كيخسرو الأول[٣٣] (شكل رقم١٠)، ومستشفى عز الدين كيكاوس الأول في سيواس (٦١٤هـ/١٢١٧-١٢١٨م) وألحق بها مدرسة صغيرة لتدريس الطب ومستشفى ديوركي (٦٢٦هـ/١٢٢٨-١٢٢٩م)[٣٤].

٥-منشآت متعددة الوظائف :

احتوت المدارس الزنكية والأيوبية ببلاد الشام على مسجد يفتح على الصحن المشترك بينهما ومن أمثلة ذلك المدرسة النورية الكبرى في دمشق(٥٦٧هـ/ ١١٧٢م) (شكل رقم٥) ودار الحديث النورية في دمشق(٥٤٩هـ/١١٥٤م) والمدرسة العادلية الكبرى في دمشق(٦١٣-٦١٩هـ/١٢١٥-١٢٢٢م)(شكل رقم١١)،والمدرسة الظاهرية في حلب(٦١٣-٦٣٥هـ/١٢١٦-١٢٣٧م)[٣٥] والمدرسة الركنية ٧هـ/١٣م، وانتقل هذا التخطيط إلى بلاد الأناضول وكانت ارهاصاته الأولى في المدرسة الخاتونية في ماردين(٥٧٢-٥٨٠هـ/١١٧٦- ١١٨٥م) (شكل رقم١٢)،والمدرسة الخارزمية في ماردين (٦٠٨هـ/١٢١١م)،والمدرسة الشاهدية في ماردين (٦٣٧هـ/١٢٣٩-١٢٦٠م)، فشيد المسجد بنفس الأسلوب في المدارس الزنكية وبنفس الحجم تقريبًا، وتطور هذا التخطيط في مجمع حاجي قليج في قيصرية ٦٤٧هـ/١٢٤٩م فجُعل المسجد يشغل مساحة كبيرة تزيد على مساحة المدرسة (شكل رقم١٣)، ومن المنشآت التي جمعت بين المدرسة والمسجد أيضًا طاش مدرسة في آقشهر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) وكانت ضمن مجموعة معمارية لم يبق منها سوى المسجد والمدرسة وضريح ملحق بها [٣٦]، وكوك مدرسة في أماصيا حيث ألحق بها مسجد(٦٦٥-٦٦٦هـ/١٢٦٦-١٢٦٧م)[٣٧]ولا أدل على إعجاب المعمار في الأناضول بهذه الفكرة من إلحاق مدرستين بجامع علاء الدين بقونيه(٥٥٠- ٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م) بعد فترة زمنية من إنشائه وهما المدرسة الزنجيريه

(32) Metin Sözen : Op.Cit, P.27.

(٣٣) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ص ١٨٩ .

Ekrem Akurgal : Lart en Turquie , Paris,1981,P.96.)(34

(٣٥) ياسر الطباع : المرجع السابق ، ص ص١٩٨،١٩٦،١٩٥ .

(٣٦) أوقطاي آصلان آبا: المرجع السابق، ص ص ٨٥ ، ١٠٥.

(37)Robert Hillenbrand: Islamic Architecture, p. 210.

في ديار بكر ٥٩٥هـ /١١٩٩م[٣٨] والمدرسة المسعوديه في ديار بكر(٥٩٥-٦٢٠هـ/ ١١٩٨-١٢٢٣م)[٣٩] (شكل رقم٢).

ولم يقتصر تعدد الغرض الوظيفي في المنشأة الواحدة على المسجد والمدرسة فقط بل كانت هذه هي البداية التي استقى منها المعمار في الأناضول فكرة الجمع بين أكثر من وظيفة فجمع بين المدرسة والمستشفى كما فى مدرسة ومستشفى جوهر نسيبه سلطان في قيصريه (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) والتي تضم مدرسة للطب بها قبة ضريحية[٤٠]، وجمع بين المسجد والمستشفى والضريح كما في مجمع ديوريكي (٦٢٦هـ/١٢٢٨-١٢٢٩م)[٤١] ، وبين المسجد والمستشفى كما في مجمع حاجي قليج في قيصريه(٦٤٧هـ/١٢٤٩م) وطاش مدرسة سي في آقشهر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)وتضم مدرسة ومسجدًا وضريحًا ، وجمع بين أربع وظائف كما في جفته منار في أرضروم (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) وتضم مدرسة ومسجدًا وضريحًا وسبيلًا (شكل رقم ١٤)، وفي مجموعة خواند خاتون في قيصريه(٦٣٥-٦٣٦هـ/١٢٣٧-١٢٣٨م)التي تضم مسجدًا ومدرسة وضريحًا وحمامين[٤٢].

كما ألحقت المدارس بالخانات مثل مدرسة جاي في أفيون(٦٧٧هـ/١٢٧٨م) وقد ألحق بها خان شُيد في نفس الفترة [٤٣].

٦- وضع المسجد جنوب المدرسة :

شيد المعمار السوري في العصرين الزنكي والأيوبي المصلى أو المسجد بالجهة الجنوبية من المدرسة مثل المدرسة النورية الكبرى في دمشق(٥٦٧هـ/ ١١٧٢م) (شكل رقم٥) ودار الحديث النورية بدمشق (٥٤٩ هـ/١١٥٤م) (شكل رقم١٥)، والمدرسة العادلية الكبرى في دمشق(٦١٣- ٦١٩هـ/١٢١٥-١٢٢٢م) (شكل رقم١١) والمدرسة الظاهرية في حلب(٦١٣-٦٣٥هـ/١٢١٦-١٢٣٧م)[٤٤] ومدرسة الفردوس في حلب أيضًا(٦٣٤هـ/١٢٣٦م)[٤٥]، وقد تأثرت ثلاث مدارس أرتقية في ماردين بوضع المصلى في جنوب المبنى وهذه المدارس هي المدرسة

(38)Robert Hillenbrand: Islamic Architecture, p. 210.

(39)Metin Sözen : Op.Cit, P.36.

(٤٠) عبد الله عطيه عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ، ص ص ١٨٩-١٩٠؛
Robert Hillenbrand: Islamic Architecture, p. 210.

(41)Rabah Saoud: Muslim Architecture under .P .5

(٤٢) منى محمد بدر: المرجع السابق ، ج٢ ، ص ص ١٠٧-١٠٩ .

(43)Robert Hillenbrand: Islamic Architecture, p. 210.

(٤٤) ياسر الطباع : المرجع السابق ، ص ص١٩٥ ، ١٩٦،١٩٨ .

(45) Henri Stierlin: Islamic Architecture Taschen's World Architecture ,
Volume 1, (Islam Early Architecture from Baghdad to Cordoba),Italy ,1996 ,p.213 .

الخاتونيه (٥٧٢-٥٨٠هـ/١١٧٦-١١٨٥م) ،والمدرسة الخوارزميه(٦٠٨هـ/١٢١١م) ، والمدرسة الشاهديه (٦٣٧هـ/١٢٣٩-١٢٦٠م)[٤٦] (شكل رقم١٦).

٧- الخانات ذات الحجرات التي تحيط بفناء مكشوف :

كانت الخانات السورية تتكون من شكل مربع ومستطيل يتوسطه فناء يفتح عليه قاعات متنوعة الحجم ، وشيد العديد من الخانات في العصر الزنكي بلغ عددها عشرين خانًا لم يبق منها شيئ ، كما شيد في العصر الأيوبي خانات تفوق هذا العدد ، وقد اندثرت هذه الخانات ، ولم يبق من خانات العصر المملوكي سوى خان الدكة الذي يتكون من فناء مكشوف محاط بثماني غرف، وإيوان في الجهة الشمالية الشرقية[٤٧] (لوحة رقم١).

وانتقل هذا النوع من الخانات إلى بلاد الأناضول وكان تشييده نادر نسبيًا[٤٨]، بسبب البرد القارس الذي تتميز به غالبية أراضيها مما جعل المعمار يفضل تشييد الخانات التي تتكون من قسمين الأول فناء مكشوف والثاني بهو مغطى، ولكن المعمار في الأناضول وجد فرصة في الأماكن ذات الجو الدافيء في تطبيق هذا التخطيط في خان أودير على طريق أنطاليه-اسبارطه ٦١١-٦١٥هـ /١٢١٦-١٢١٨م الذي اختفى فيه البهو المغطى تمامًا (شكل رقم١٧)، وخان قرقوز على طريق أنطاليه-أسبرطه(٦٣٤-٦٤٤هـ/١٢٣٧-١٢٤٦م)[٤٩](شكل رقم١٨)،(لوحة رقم٢).

٨-المجاز القاطع :

احتوت ظلة القبلة في الجامع الأموي بدمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م) على مجاز قاطع شكل رقم١)[٥٠]،وتأثرت بعض المنشآت ببلاد الأناضول مثل الجامع الكبير في ديار بكر (٤٨٤هـ/١٠٩١-١٠٩٢م)[٥١](شكل رقم٢).

وتأثرت منشآت أخرى بارتفاع البلاطة الوسطى واتساعها ولكنها كانت تسير موازية لباقي البلاطات العمودية على جدار القبلة مثل جامع أشرف أوغلو في بيشهر(٦٩٦-٦٩٩هـ/١٢٩٧-١٢٩٩م) [٥٢]،كما تأثرت الخانات بارتفاع البلاطة الوسطى وارتفاعها كخان اغدير على طريق دوغو وبايزيد– قارص(٧هـ/١٣م)[٥٣](شكل رقم١٩).

---

(٤٦) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق، ص ١٠١ .

(٤٧) الخانات في دمشق http://al-hakawati.la.utexas.edu/

(48) Richard Ettinghausen@ Oleg Grabar : The Art and Architecture of Islam : 650 1250 , yale University Press, ney haven and London 1994 , p. 323.

(٤٩) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٢٢-١٢٣.

(٥٠) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٩م ، ص ١٣٢.

(٥١) عبدالله عطيه عبدالحافظ : الأثار والفنون الإسلامية ، ص ٢٥٦ .

(٥٢) عبدالله عطيه عبدالحافظ ، جامع أشرف أوغلو ، ص ٢٩٢ .

(٥٣) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٣٤،٩٣.

٩- الدهاليز والدركاوات التي تلي المداخل :

اذا كانت المداخل السلجوقية امتازت بعدم وجود دهاليز أو دركاوات خلف إيوان المدخل ، فإن الفضل يرجع للزنكيين في ابتكار ذلك، وربما يرجع السبب في ذلك إلى الحروب التي سادت منطقة الشام في هذه الفترة مما دفع بالزنكيين إلى استدعاء فكرة مداخل مدينة بغداد، ومن أمثلة المنشآت التي طبق بها ذلك المدرسة النورية في دمشق(٥٦٧هـ/١١٧٢م) (شكل رقم٥)، والبيمارستان النوري في دمشق(٥٤٩هـ/١١٥٤م)(شكل رقم٩)،وفي المدرسة العادلية في دمشق(٦١١هـ/١٢١٥م)(شكل رقم١١)، وفي مدرسة الفردوس في حلب(٦٣٣هـ/١٢٣٥م) (شكل رقم٢٠) وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول فظهرت الدهاليز في مسجد طاش بقونيه(٦١٢هـ/ ١٢١٥م)، حيث أخذت الدهاليز شكل الأروقة ، وفي مدرسة أرتكوش في أتاباي باسبرطه (٦٢١هـ /١٢٢٤م) ،(شكل رقم٢١) ، وفي مدخل الجامع الموجود بمجمع حاجي قليج في قيصريه ٦٤٧هـ /١٢٤٩م وفي جامع أشرف أوغلو في بيشهر(٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م)، وفي خان الأرا على طريق أنطاليه- قونيه(٦٢٩هـ/١٢٣٢م) وفي مدرسة جاجا بك في قير شهر(٦٧١هـ /١٢٧٢-١٢٧٣م)[٥٤].

أما الدركاوات فوجدت في عدة منشآت وهي إما مغطاة بقبو متقاطع كما في المدرسة الزنجيريه(٥٩٥هـ/١١٩٨م)،وفي مستشفى عز الدين كيكاوس الأول (٦١٤هـ /١٢١٧-١٢١٨م)، وفي إنجه منار مدرسة (٦٥٩-٦٦٤هـ/١٢٦٠-١٢٦٥م)وفي خان غدير على طريق دوغوبايزيد- قارص(٧هـ/١٣م)،أو مغطاة بقبة كما في مدرسة قرطاي في قونيه ٦٤٩هـ /١٢٥١م(شكل رقم٨)، وفي المدخل الشرقي في المسجد الكبير في ملطيه(٦٧٢هـ /١٢٧٤-١٢٧٣م)(شكل رقم٢٢) .

- ثانيًا العناصر المعمارية :

١-المداخل المحورية :

كانت المداخل المحورية من مميزات الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م) (شكل رقم١)، وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول فوجد في المسجد الكبير في سيواس ٥٩٣هـ/١١٩٧م[٥٥] (شكل رقم ٤) وفي جامع دنيصر(قزيل تبه)(٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٥٦] (شكل رقم٢٣)

(٥٤)أوقطاي آصلان آبا:المرجع السابق،ص ص ٩١،٩٧ ،تخطيط رقم ٢٠ ،٢٦ ،٢٩، ٣٠.
(٥٥) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ، ص ٢٥٨ .
(٥٦) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

٢-المداخل ذات المقرنصات :

كان تتويج المداخل والشبابك بصفوف من المقرنصات ذات الشكل البسيط من العناصر التي عُرفت عند السلاجقة العظام ، وعُرفت في سوريا وطورها الزنكيون، ولعل أقدم أمثلتها في العالم الإسلامي هو مدخل بيمارستان نور الدين محمود في دمشق(٥٤٩هـ/ ١١٥٤م) الذي توج بعدة حطات من المقرنصات الجصية تنتهي بطاقية (لوحة رقم٣)، واذا كانت هذه المقرنصات قد شُيدت من الجص فإنه تلتها أمثلة أخرى مشيدة من الحجر[٥٧]، وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول وأصبح من كثرة استخدامه من مميزات عمائر سلاجقة الروم وزخرفت به مداخل الخانات والبيمارستانات والمدارس والجوامع والأضرحة، وأحيانًا في تتويج الحنايا التي تزخرف الواجهة أو المحاريب أو شبابيك الأسبلة[٥٨] ومن أمثلة المنشآت التي توجت مداخلها بصفوف من المقرنصات مدخل خان الاي على طريق قيصريه- آقسراي(٥٥١-٥٨٨هـ/١١٥٦-١١٩٢م) ، وفي مدخل خان السلطان على طريق قونية – آقسراي(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[٥٩](لوحة رقم٤)، وفي مدخل مدرسة جاجا بك في قير شهر ٦٧١هـ/ ١٢٧٢-١٢٧٣م)

٣-المئذنة المربعة :

شيدت المآذن السورية مربعة الشكل ومن أمثلتها مآذن الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ /٧٠٧-٧١٤م)،ومئذنة الجامع الأموي في حلب(٩٦هـ/٧١٦م) وهي ترجع للعصر السلجوقي (٤٨٣هـ /١٠٩٠م) وفي جامع قلعة حلب(٦١٠هـ/١٢١٣-١٢١٤م)ومئذنة جامع معرة النعمان (٥٧٥هـ/١٠٧٩م)(لوحة رقم٥) وفي الجامع الأموي في بصرى(٩٩-١٠٣هـ/٧١٧-٧٢١م)، وانتقل هذا التأثير إلى بعض جوامع في بلاد الأناضول كان منها جامع ديار بكر (٤٨٤هـ/١٠٩١-١٠٩٢م)[٦٠](لوحة رقم٦) وجامع دُنيصر(قزيل تبه)(٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٦١].

٤- الإيوان ذو الشاذروان :

يعد الإيوان ذو الشاذروان[٦٢]من الابتكارات المعمارية في عصر نور الدين محمود في المدرسة النورية بدمشق(٥٦٧هـ/١١٧٢م)[٦٣](شكل رقم٥)،وانتقل

(٥٧) ياسر الطباع : المرجع السابق، ص١٩٤.
(٥٨) منى محمد بدر: المرجع السابق ، ج٢ ، ص ص ١٤٥-١٤٦.
(٥٩) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٢١ ، ١٢٣ .
(٦٠) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية، ص ٢٥٦ ؛ أوقطاي آصلان آبا، المرجع السابق ، ص٦٤ .
(٦١) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ١١١.
(٦٢) وجد هذا العنصر من قبل في دور وبيوت الفسطاط ، وكان أحد ثلاثة عناصر مترابطة وهي=

هذا العنصر إلى بلاد الأناضول في قصر أرتقي في ديار بكر(٦١٧هـ/١٢٢٠م)[٦٤](شكل رقم٢٤)

٥- الفناء ذو الحوض :

كان الحوض الذي يتوسط الفناء[٦٥] من العناصر المعمارية التي عرفت في العمارة الزنكية والأيوبية في سوريا كما في دار الحديث النورية(٥٤٩هـ/١١٥٤م) في دمشق (شكل رقم١٥) والبيمارستان النوري في دمشق(٥٤٩هـ/١١٥٤م) (شكل رقم٩) (لوحة رقم٧) والمدرسة النورية بدمشق(٥٦٧هـ/١١٧٢م)(شكل رقم٥) والمدرسة العادلية في دمشق (٦١٣-٦١٩هـ/١٢١٥-١٢٢٢م)(شكل رقم١١)ومدرسة الفردوس بحلب(٦٣٤هـ/١٢٣٦م) (شكل رقم٢٠) وانتقل إلى بلاد الأناضول كما في مدرسة ومستشفى جوهر نسيبه سلطان بقيصريه (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)(شكل رقم١٠)،والجامع الكبير في ملطيه(٦٢١هـ/١٢٢٤م) ومدرسة أرتكوش في أسبرطه(٦٢١هـ /١٢٢٤م) (شكل رقم٢١)، وفي مدرسة قرطاي في قونيه (٦٤٩هـ/١٢٥١م)(شكل رقم٨) وفي مدرسة انجه منار في قونيه (٦٥٩-٦٦٤هـ/١٢٦٠-١٢٦٥م)(شكل رقم٢٥)(لوحة رقم٨)، وفي مدرسة جاجا بك في قير شهر(٦٧١هـ/١٢٧٢-١٢٧٣م)[٦٦].

٦-تعدد المحاريب في جدار القبلة :

احتوى المسجد الأموي بدمشق على خمسة محاريب هي المحراب الكبير ومحراب المالكية ومحراب الصحابة ومحراب الشافعي ومحراب الحنابلة[٦٧] (شكل رقم١)، وتأثرت بعض الجوامع في بلاد الأناضول بهذا العنصر كما في مسجد سيلوان(ميافارقين)(٥٤٧-٥٥٢هـ/١١٥٢-١١٥٧م)،وفي الجامع الكبير في أرضروم(٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٦٨](شكل رقم٢٦).

=الشاذروان والفسقية والحوض، وكانت من أهم مميزات بيوت ذوي القدرة المالية . فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ص٤٥١-٤٥٣ .

(٦٣)أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق، ص٥٢؛محمود مرسي مرسي : العمائر الإسلامية الدينية والمدنية الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيوبي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآثار ، قسم الآثار الإسلامية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ٦٣ .

(٦٤) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق، ص١٤٢.

(٦٥) سبق وجود هذا العنصر في دور وبيوت الفسطاط وكانت تتوسط الأفنية أو في داخل الأواوين، وتأخذ شكل هندسي منتظم. فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٤٥٣ .

(٦٦) أوقطاي آصلان آبا: المرجع السابق ، ص ٨٢ ،٩٧-٩٨ ، تخطيط ٢٥.

(٦٧) عفيف البهنسي : الفن الإسلامي ، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ ، ص ص ١٥٥-١٥٦.

(٦٨) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، تخطيط ٤.

٧- الأعمدة المتراكبة :

تتكون بائكات ظلة القبلة في الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م)،من صفين من الأعمدة المتراكبة تحمل عقودًا[٦٩] (لوحة رقم٩)، وتأثر معمار الجامع الكبير في ديار بكر بالأعمدة المتراكبة هذه في الواجهات الداخلية للصحن التي شيدها الأتابك إيل أيدل في عهد أبي شجاع بن ملكشاه (٥١١هـ/١١١٧-١١١٨م)[٧٠](لوحة رقم١٠)

٨-السقف الجمالوني :

عرفت الأسقف الجمالونية في قبة الصخرة(٧٢هـ/٦٩١-٦٩٢م) وفي المسجد الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م) (لوحة رقم١١) وفي عدة مساجد من العصر الأموي[٧١]، وتأثرت بعض عمائر بلاد الأناضول بهذا العنصر ولاقى قبولا بسبب طقسها الممطر، ومن أمثلة ذلك سقف المجاز القاطع(شكل رقم٢٧) وظلة القبلة في الجامع الكبير في ديار بكر(٤٨٤هـ /١٠٩١-١٠٩٢م)(لوحة رقم١٢)، وفي مجمع ديوركي(٦٢٦هـ/١٢٢٨-١٢٢٩م)، ومسجد علاء الدين في قونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م)، وفي واجهة الأضلاع الثمانية المكونة للطابق الأول لقبة الأمير سلطق في أرضروم(٦هـ/١٢م)[٧٢].

٩- القباب فوق الآبار:

احتوى الجامع الكبير في حلب على آبار للمياه غطيت بأسقف جمالونية ترتكز على أعمدة رخامية وظهر هذا العنصر في الجامع الكبير في حلب(لوحة رقم١٣) وفي جامع حران (٦هـ/١٢م)، وقد تأثر الجامع الكبير في ديار بكر(٤٨٤هـ/١٠٩١-١٠٩٢م) بهذا العنصر حيث غطيت الآبار بأسقف جمالونية (لوحة رقم ١٤) .

١٠-العقود :

-عقد حدوة الفرس :

كان عقد حدوة الفرس من العناصر المعمارية السورية التي وجدت في الجامع الأموي بدمشق (٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م)[٧٣](لوحة رقم ١٥) وانتقل منها إلى بلاد الأناضول ومن أمثلة العمائر التي بها مدخل مدرسة جوهر نسيبه سلطان في قيصريه(٦٠٢هـ/١٢٠٦م) [٧٤](لوحة رقم١٦).

---

(٦٩) حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ١٣٢.

(٧٠) ياسر الطباع : المرجع السابق ، ص١٩٠ ؛ أوقطاي آصلان آبا، المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٧١) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية " عهد الولاة " مج١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م ، ص ١٩٧ .

(٧٢) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٢١ ، ١٢٣ ،

(٧٣) فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٧٤)عبدالله عطية عبدالحافظ :الآثار والفنون الإسلامية، ص ١٩٠ .

-العقود التوأمية

وجدت العقود التوأمية في الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م)،وفي مئذنة الجامع الأموي في بصرى(٩٩-١٠٣هـ/٧١٧-٧٢١م) (لوحة رقم١٧) وفي التربة العمادية في دمشق(٥٦٧هـ/١١٧٢م) وفي التربة الخاتونية في دمشق(٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وفي تربة ريحان في دمشق(٦٤١هـ/١٢٤٣م)وفي التربة النجمية في دمشق(٥٤٢هـ/١١٤٧م)[٧٥]،وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول مثل قبة الأمير سلتوق في أرضروم نهاية القرن(٦هـ/١٢م)(لوحة رقم١٨)، وفي قبة خواند خاتون في قيصريه(٦٣٦هـ/١٢٣٨م).

- العقد المفصص :

كان العقد المفصص من أكثر العقود التي انتشرت في العمارة الزنكية ومن أمثلة المنشآت التي وجد بها مئذنة الجامع الكبير في حلب(٤٨٣هـ/١٠٩٠م)(لوحة رقم١٩)،وفي مدخل البيمارستان النوري في دمشق(٥٤٩هـ/١١٥٤م) (لوحة رقم٣)، وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول ومن أروع أمثلته نجدها في مدخل مقبرة خازن دار المال المنكوجوكي في ديوريكي(٥٩٢هـ/١١٩٦م)، وفي بعض عقود البائكة المطلة على صحن المدرسة الزنجيرية في ديار بكر(٥٩٥هـ /١١٩٨م) وفي مدخل ومحراب مسجد دُنيصر(قزيل تبه) (٦٠١هـ/١٢٠٤م)(لوحة رقم٢٠)،وفي مدخل خان إنجير خان على طريق أنطاليه – أسبرطه(٦٣٦هـ/١٢٣٨-١٢٣٩م)[٧٦] .

١١- الأقبية المتقاطعة :

إذا كان أهل الشام قد عرفوا بناء الأقبية نقلا عن العمارة الرومانية ، إلا أنه يرجع الفضل لهم في بناء الأقبية بالحجر حيث كانوا يمتازون بالمهارة والدقة والاتقان في نحت الأحجار، ومن أمثلة العمائر التي استخدمت بها الأقبية المتقاطعة قصير عمرا وحمام الصرخ والمسجد الجامع في حلب (لوحة رقم٢١) ، وفي جامع نور الدين في حماة (٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)وفي جامع الرها (أوروفا)(٥٦٦هـ/١١٧٠)، وجامع قلعة حلب(٦١٠هـ/١٢١٣-١٢١٤م)وتأثرت بعض العمائر في الأناضول،كما في الجامع الكبير في ماردين(٥٧٢هـ/١١٧٦م)وفي المسجد الكبير بقيصريه (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، وفي الطابق الثاني في المدرسة المسعوديه في ديار بكر(لوحة رقم٢٢)، وفي خان قرة طاي على طريق ملطيه- قيصريه(٦٣٨هـ/١٢٤١م) في تسقيف الممر

(٧٥) قتيبة الشهابي : المرجع السابق ، ص ص ١٥٢،١٦٩ ، ٢١١ .
(٧٦) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ٦٨ ، ١٠٩ ،١٢٩.

المؤدي لمسجد الخان[٧٧]، كما غطيت بعض الدركاوات بالأقبية المتقاطعة وقد ورد ذكرها من قبل .

١٢- شطف الأركان :

كان شطف أركان العمائر من الظواهر المعمارية التي انتشرت في العمارة الإسلامية وذلك بعد ظهورها لأول مرة في العالم الإسلامي في القاهرة في جامع الأقمر(٥١٩هـ/١٢٥٠م) الذي شيد في العصر الفاطمي، وانتقل هذا العنصر إلى سوريا بتأثير من العمارة القاهرية ، ومن أشهر العمائر التي بها شطف مقرنص في سوريا جامع الشهابية في حلب(٥٤٤هـ/١١٥٠م)
(لوحة رقم٢٣)، والمدرسة العادلية في دمشق(٦١١هـ/١٢١٥م)وتأثرت بعض العمائر في الأناضول بهذه الظاهرة ،ومن أمثلة العمائر التي وجد بها الجامع الكبير في أرضروم(٥٧٥هـ/١١٧٩م) (لوحة رقم٢٤) .

١٣-الصنجات المعشقة :

كانت الصنجات المعشقة من العناصر المعمارية التي تميزت بها العمارة السورية وكان أول ظهورها في قصر الحير الشرقي(١١٠هـ/٧٣٠م)[٧٨] (شكل رقم٢٨)
(لوحة رقم٢٥)،وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول ولاقى انتشارًا واسعًا فوجد في أعتاب المداخل أو العقود المتوجة لفتحات المداخل أيضًا ومن أمثلة المنشآت التي وجد بها عقد مدخل سلطان خان على طريق آقسراي–قونيه(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)(لوحة رقم٤)، وفي عتب وعقود المداخل مثل مدخل جامع علاء الدين بقونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م)[٧٩] وفي مدخل المدرسة المسعوديه(٥٩٥-٦٢٠هـ/ ١١٩٨-١٢٢٣م)،وفي خان جارداق على طريق اغردير–دنيزلي(٦٢٧هـ/١٢٣٠م)، وفي زازادين خان على طريق قونيه–آقسراي(٦٣٤هـ/١٢٣٧م)، وفي خان الخاتون على طريق أماسيه– توقات (٦٣٦هـ/١٢٣٨-١٢٣٩م) ، وفي صاري خان علي الطريق بين قيصريه– آقسراي (٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م) (لوحة رقم٢٦) ، وفي مدرسة قرطاي في قونيه (٦٤٩هـ /١٢٥١م) وفي مدرسة جاجا بك في قير شهر(٦٧١هـ/١٢٧٢-١٢٧٣م)، وفي مدرسة جفته منار بأرضروم (٧هـ/١٣م)، وفي آق خان غونجالي على طريق اغريدير-دنيزلي(٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)[٨٠].

ثالثًا العناصر الزخرفية :

تميزت العمارة السورية بالعديد من المميزات بل تفردت بأساليب زخرفية نجد تأثير لبعضها في العمائر التركية ببلاد الأناضول ومن أمثلة ذلك مايلي :

---

(٧٧) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص٦٧ ، ٦٩ ، ١٢٨.
(٧٨) فريد شافعي :المرجع السابق ، ص ص ٢٠١ ، ٢٠٩ .
(٧٩) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ٨٣ .
(80)Richard Yeomans :the story of Islamic Architecture , Lebanon, 1999 p, 149.

١-الزخارف الرخامية :

كان استخدام الرخام في الزخرفة من ضمن العناصر الزخرفية التي عرفتها العمارة في بلاد الشام ، ومن أشهر أمثلتها في قبة الصخرة(٧٢هـ/٦٩١-٦٩٢م)[٨١] وفي الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م)[٨٢] (لوحة رقم٢٧) وتأثرت بعض العمائر في الأناضول باستخدام الرخام في الزخرفة ومن أمثلة هذه المنشآت خان السلطان على طريق قوني– أقسراي ٦٢٦هـ /١٢٢٩م[٨٣]،وفي مدخل مدرسة قرطاي بقونيه(٦٤٩هـ/١٢٥١م) (لوحة رقم٢٨)، وفي مدرسة كوك في سيواس(٦٤٧-٦٧٨هـ/١٢٤٩-١٢٧٩م)[٨٤]وفي مدرسة طاش في آق شهر(٦٤٨هـ /١٢٥٠م) [٨٥].

٢- الزخارف الحجرية:

تمتاز سوريا بتوافر الأحجار الجيرية البيضاء وأحجار البازلت الأسود ، وعرفت زخرفة الحجر المشهر[٨٦] في مدينة حماة أولًا ، ولكن الأمثلة المؤرخة منها تعود إلى دمشق في القصر الأبلق[٨٧] الذي شيده السلطان الظاهر بيبرس البندقداري في دمشق[٨٨] عام(٦٦٥هـ/١٢٦٦-١٢٦٧م)[٨٩] ، وجامع السنجقدار في دمشق(٧٥٠هـ/١٣٤٩م) (لوحة رقم٢٩).

وانتقل هذا الأسلوب إلى بلاد الأناضول وبرع سلاجقة الأناضول[٩٠] في استخدام الحجر بألوانه المختلفة ، وهو ما وافق هواهم في استخدام التأثير

---

(٨١) عبدالقادر الريحاوي : العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي ، مقال في كتاب الفن الإسلامي، الفن العربي الإسلامي، ج٢ " العمارة " ، تونس ١٩٩٥م ، ص ٤٠.

(٨٢) المقدسي : (شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر البناء الشامي) ت ٣٨٠: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، ليدن ١٩٠٩م ، ص ١٥٧ .

(٨٣) منى محمد بدر: المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٧٢.

(٨٤) عبدالله عطية عبدالحافظ : الآثار والفنون الإسلامية ، ص ص ١٥٢ ، ١٥٤-١٥٥ .

(٨٥) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق، ص ١٠٥ .

(٨٦) الحجر المشهر: يأخذ شكل مداميك تمتد في صفوف متوازية منتظمة من اللونين الأبيض والأحمر على التوالي . سامى عبد الحليم ، سامى عبد الحليم ، الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، كلية الآداب جامعة المنصورة ١٩٨٤م ، ص ١٨ .

(٨٧) الأبلق ، أطلق هذا المصطلح على البناء بلونين الأبيض والأسود وخاصة فى الرخام دون الألوان الاخرى ولفظ مشهر أشمل من الأبلق لأنها تطلق على الألوان المختلفة ؛ سامى عبد الحليم ، آثار قانى باى الرماح بالقاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٧٥ ، ص٤١٧ .

(٨٨) وشيد مكانه في العصر العثماني التكية السليمانية٩٦٢هـ/١٥٥٤م .

(٨٩) سامح عبد الرحمن فهمى : جامع الظاهر بيبرس دراسة معمارية فنية ، مجلة دراسات أثرية اسلامية ، المجلد الثالث ، هيئة الآثار المصرية ١٩٨٨م ، ص١١٦ ؛ سامى عبد الحليم : المرجع السابق ، ص ص٣٢ - ٣٣ .

(٩٠) سلاجقة الأناضول ، أسس هذه الدولة سليمان بن القائد السلجوقي قتلميش ، الذي تمكن من=

اللوني في المواد الخام ، ومن أمثلة المنشآت التي استخدم فيها الحجر المشهر جامع دنيصر(٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،وفي مستشفى وضريح عز الدن كيكاوس في سيواس(٦١٤هـ/١٢١٧م)،وفي خان أورن على طريق بايشهر(٦٠١هـ /١٢٠٤م)، وفي قبة أرتقوش الملحقة بمدرسته بأسبرطه(٦٢١هـ/١٢٢٤م)التي شُيدت بمداميك من الحجر المنحوت ذي اللونين الأحمر الباهت والأحمر الداكن[٩١]، واستخدم لونان من الحجر في خان زازادين (سعد الدين) على طريق قونيه– آقسراي ٦٣٤هـ/١٢٣٧م)[٩٢].

وفي صاري خان على طريق قيصريه–آقسراي(٦٤٤-٦٤٧هـ /١٢٤٦-١٢٤٩م) (لوحة رقم٣٠)، وقد استخدم فيه الحجر المنحوت المتعدد الألوان مثل الأصفر والأحمر الشاحب والرمادي الفاتح ، ولكن غلبة اللون الأصفر على باقي الألوان كان سببًا في أن أطلق عليه الخان الأصفر، وفي مدرسة قرطاي بقونيه(٦٤٩هـ/١٢٥١م)، وفي مدرسة طاش في آق شهر(٦٤٨هـ /١٢٥٠م) ، والزخارف الحجرية بلونين في الأبواب الداخلية والخارجية لخان آق خان بكونجالي على طريق اغريديرـدنيزلي(٦٥١-٦٥٢هـ/١٢٥٣-١٢٥٤م)،وفي مدرسة جاجا بك في قيرشهر(٦٧١هـ-١٢٧٢-١٢٧٣م)،وفي مقبرة قريش بابا في سنجالي- بويالي كوي بولاية أفيون بداية القرن(٧هـ/١٣م)[٩٣] .كما تأثرت عدة عمائر أناضولية بالزخارف الحجرية الزنكية الثرية ومن أمثلتها المدرسة الزنجيريه في ديار بكر(٥٧٥هـ /١١٨٩م) (لوحة رقم٣١)، وفي المدرسة المسعوديه في ديار بكر(٥٨٥-٦٢٠هـ/١١٨٩- ١٢٢٣م)[٩٤](لوحة رقم٣٢)

٣- الزخارف الرخامية والحجرية معًا :

امتازت العمارة الزنكية والأيوبية في الشام بالجمع بين الحجر والرخام وهناك مثل يرجع للعصر الأيوبي وهو قصر العزيز في قلعة حلب(٦٢٨هـ/١٢٣٠م)[٩٥](لوحة رقم٣٣)، وتأثر بهذا الأسلوب الزخرفي جامع علاء الدين في قونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م)[٩٦] (لوحة رقم٣٤)

=السيطرة على مدينة إزنيك وقتل على يد قوات السلطان ملكشاه عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، وبعد مقتله وجه خلفاؤه كامل قوتهم للسيطرة على وسط الأناضول، فقضى قليج الثاني على الدانشمنديين وانتصر على البيزنطيين ، وانتهت هذه الدولة بسيطرة المغول الفعلية على الأناضول عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م كليفورد.ا. بوزورث :لمرجع السابق، ص ص ١٨٦-١٨٧ .

(٩١) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ٦٨ ،١٠٢ ،١١٦.

(92)Robert Hillenbrand: Islamic Architecture, p. 350.

(٩٣) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ٩٨- ٩٩ ، ١٠٥ ،١١٦ ،١٣١-١٣٢ ، ٢٣٥ .

(٩٤) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٠٠، ١٠١ .

(٩٥) عبدالقادر الريحاوي : المرجع السابق ، ص ٢٠١.

(٩٦) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ٧٩ .

٤- الزخارف الهندسية :

زخرفة كوشات العقود بأشرطة مستقيمة تحصر مربعًا صغيرًا في الأركان :

زخرفت كوشتي عقد الإيوان الشرقي في مشهد الحسين بحلب عام(٦٠٨هـ/ ١٢١١م)(لوحة رقم٣٥)، وتأثرت بعض العمائر في بلاد الأناضول بهذا العنصر الزخرفي ومن أمثلة ذلك واجهة جامع علاء الدين في قونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م)[٩٧]،وأعلى الحنايا الجانبية لمدخل خان السلطان على طريق قونيه– أقسراي(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[٩٨]، وفي واجهة مدرسة قرطاي في قونيه(٦٤٩هـ /١٢٥١م) (لوحة رقم ٣٦).

زخرفة الأقواس المتقاطعة :

كان استخدام الأشرطة المتقاطعة بالحجر ذي اللونين من العناصر الزخرفية التي عرفت في سوريا ومن أمثلة المنشآت التي وجدت بها مدرسة شادبخت في حلب (٥٨٥هـ/١١٩٠م)، وفي محراب مدرسة الفردوس في حلب(٦٣٤هـ/١٢٣٦م)[٩٩](لوحة رقم ٣٧)،وانتقل هذا التأثير السوري إلى بلاد الأناضول فنجده في أبواب جامع علاء الدين في قونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م) (لوحة رقم٣٨)،وفي خان السلطان على طريق قونيه–أقسراي (٦٢٦هـ /١٢٢٩م)، وفي خان قره طاي على طريق قيصريه– ملطيه(٦٣٨هـ/١٢٤٠-١٢٤١م) وفي صاري خان علي الطريق بين قيصريه– آقسراي(٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م)،وفي مدرسة وجامع حاجي قليج في قيصريه (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)[١٠٠]،وفي مدرسة قرطاي(٦٤٩هـ/١٢٥١م)[١٠١]،واستخدم اللون الأبيض والرمادي في الحشوات[١٠٢]، وفي المدخل الشرقي والغربي للجامع الكبير في ملطيه (٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م)،وتكررت هذه العناصر فوق العقود المدببة للحنايا وفي الأركان، واستمر صناع النقوش الحجرية السلجوقية في العمل وفق الأساليب

(٩٧) منى محمد بدر: المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٥٠.

(٩٨) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، شكل رقم ٨٧.

(٩٩) اعتماد يوسف القصري : الفنون الإسلامية في الأناضول(آسيا الصغرى) ، مقال في كتاب الفن الإسلامي، الفن العربي الإسلامي، ج٢ " العمارة " ، تونس ١٩٩٥م ، ص ٣٣٣ ؛ ياسر الطباع، المرجع السابق ، ص ١٩٨ -١٩٩ .

(١٠٠) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص٧٩ ،٨٥، ١٢٤ ،١٢٨، ١٣١.

(101) Richard Ettinghausen@ Oleg Grabar : The Art and Architecture of Islam , p 325,
ثروت عكاشة : القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص ٣٢٦، ٣٢٨ .

(102)Richard Yeomans :the story of Islamic Architecture, p , 148.

الزخرفية الزنكية حتى نهاية العصر السلجوقي مثل تلك الموجودة في المسجد الكبير بدولي في قيصريه(٦٨٠هـ/١٢٨١)[١٠٣].

العقد ذو الدلاية :

انتشرت زخرفة العقدين وبينهما دلاية تبدو وكأنها معلقة بدون سند في العمارة السورية في العصر الزنكي والأيوبي، ومن أمثلة العمائر التي وجد بها رقبة قبة التربة النجمية بدمشق (٥٤٢هـ/١١٤٧م)(شكل رقم ٢٩)،وفي مدخل المدرسة العادلية في دمشق(٦١٢-٦١٩هـ/ ١٢١٥-١٢٢٢م)[١٠٤] (لوحة رقم٣٩)، وتأثرت بعض المنشآت الأناضولية بهذا العنصر الزخرفي فوجد في أحد عقود البائكة المطلة على صحن المدرسة الزنجيريه في ديار بكر(٥٩٥هـ /١١٩٨م) (لوحة رقم٤٠) وفي مدخل مدرسة انجه منار بقونيه(٦٥٩-٦٦٤هـ/١٢٦٠-١٢٦٥م) وفي أولو كمبد في أخلاط(٦٧٢هـ/١٢٧٣م) وشُكل هنا على هيئة إطار حجري أو جفت على المقبرة[١٠٥].

٦- زخارف الفسيفساء :

تميزت العمائر السورية بزخارف الفسيفساء وكان من أشهرها الفسيفساء في قبة الصخرة (٧٢هـ/٦٩١-٦٩٢م)[١٠٦] والفسيفساء في الجامع الأموي في دمشق(٨٨-٩٦هـ/٧٠٧-٧١٤م)[١٠٧] (لوحة رقم٤١) وفي المدرسة النورية في دمشق(٥٦٧هـ/١١٧٢م)،وتأثرت العمارة الأرتقية في جنوب الأناضول بهذا الأسلوب الزخرفي ومن أمثلة ذلك الفسيفساء في القصر الأرتقي في ديار بكر(٦١٧هـ/١٢٢٠م) حيث زخرفت الفسقية وخزان المياه بفسيفساء غنية من الزجاج والحجر وهي متأثرة بشكل كبير بالزخارف في فسقية وسبيل المدرسة النورية وبالزخارف الحجرية في البيمارستان النوري(٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)[١٠٨].

٧-العقد ذو المخدات:

كانت الصنجات المتراصة في العقود من إبتكارات المعمار الفاطمي في برجي بوابة باب الفتوح بالقاهرة(٤٨٠-٤٨٥هـ/١٠٨٥-١٠٩٢م)، وتأثر بهذا العنصر بعض العمائر في بلاد الشام ، كما تأثرت بعض عمائر الأناضول بهذا العنصر مثل مدخل الضريح الثماني الأضلاع الملحق بجامع علاء الدين في

(١٠٣) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ٨٢ ،٩٠.
(١٠٤) قتيبة الشهابي : المرجع السابق ، ص ص٣٨٩،٢١١ .
(١٠٥) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٠٠ ، وشكل ٧٩ -٨٠ .
(١٠٦) فريد شافعي:المرجع السابق،ص ص ٢١٥-٢١٧؛عبد القادر الريحاوي:المرجع السابق،ص٤٠.
(١٠٧) المقدسي : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .
(١٠٨) عبدالله عطيه عبدالحافظ : جامع أشرف أوغلو ، ص ٢٨٧ .

قونيه(٥٥٠-٦١٦هـ/١١٥٥-١٢١٩م)[١٠٩]، وفي الإيوان الذي على يسار مدخل خان صاري خان على طريق قيصريه–آقسراي(٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م) من الداخل والذي يضم سبيل وفي أحد عقود خان كاندمير خان على طريق قونيه– بيشهر(١٢٠٥-١٢٠٦م)، وفي مدخل جامع أشرف أوغلو في بيشهر(٦٦٩-٦٩٩هـ/١٢٩٧-١٢٩٩م) [١١٠](لوحة رقم ٤٢).

٧-الشكل المحاري :

كان الشكل المحاري من العناصر الزخرفية التي وجدت في العصر الزنكي في الشام ووجد متوج لدخلات محاريب زنكية وأيوبية في بلاد الشام كما في مدرسة نور الدين محمود في دمشق(٥٤٠هـ/١١٤٥م)(لوحة رقم٤٣) ومحراب مدرسة الفردوس في حلب(٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، ووجد متوج لدخلات في رقاب بعض القباب مثل رقبة التربة العمادية في دمشق (٦هـ/١٢م)، وفي رقبة قبة التربة الخاتونية(٥٧٨هـ/١١٨٢م)[١١١]، وتأثرت بعض منشآت بلاد الأناضول ومنها طاقية محراب جامع القلعة في ديوريكي(٥٧٦هـ/١١٨٠-١١٨٢م)،وطاقية محراب مسجد دُنيصر(قزيل تبه)(٦٠١هـ/١٢٠٤م)[١١٢](لوحة رقم٤٤)،ومحراب مسجد خان قيزيل وفي أورن خان على طريق بايشهر(٦٠١هـ/١٢٠٤م)وفي الدخلات التي على جانبي مدخل صاري خان على طريق قيصريه–آقسراي(٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م)، كما استخدم الشكل المحاري كمناطق انتقال للقباب مثل منطقة انتقال قبة مسجد طاش في قونيه(٦١٢هـ/١٢١٥م)[١١٣] .

٩- رسوم الحيات الحارسة :

اعتقدت بعض الشعوب القديمة أن الكائنات تتقمصها روح ما إما روح خيرة هي روح الأجداد مثلا أو روح شريرة ،وكانت مهمة الأرواح الخيرة حراسة الأشياء المادية المحسوسة ، مثل قيام الأرواح التي تحل بأجساد الكائنات بحراسة المنشآت كالمعابد والمنازل والآبار والكنوز والأودية[١١٤]، وورثت الشعوب الإسلامية هذه العادات من الأجداد ، ومن ثم أصبح من العادة أن ترسم الحيوانات على المباني كأسوار المدن وبواباتها وعلى الأبراج والقناطر كطلسم

(109)Dorothy Lamb : Notes on Seljouk Buildings at Konia , The Annual of the British School at Athens, Vol. 21 (1914/1915 - 1915/1916), PI. VIII.

(١١٠) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ١٤٢، شكل رقم ١١١ .

(١١١) قتيبة الشهابي : المرجع السابق ، ص ص ١٥٢، ١٨١ .

(١١٢) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(١١٣) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص٦٨ ، ٩٠ ، ١٢٢.

(١١٤) ثناء أنس الوجود : رمز الأفعى في التراث العربي ، الطبعة الثانية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة ذاكرة الكتابة (١١) القاهرة ١٩٩٩م ، ص ص٥٥ ، ٥٨ .

يدفع عنها أذى الأعداء والقوى الشريرة[١١٥]، ومن هذه الرسوم رسوم الحيات[١١٦] والأفاعي الملتفة على مدخل قلعة حلب (باب الحيات) والذي يرجع لعهد الظاهر غازي عام(٥٨٨هـ/١١٩٢م) (لوحة رقم٤٥)،وانتقل هذا العنصر إلى بلاد الأناضول ومن أمثلتها رسوم الحيات الملتفة في أركان وأعلى عقد مدخل الإيوان المطل على فناء خان قرطاي على طريق قيصريه-ملطيه (٦٣٨هـ/١٢٤٠-١٢٤١م) (لوحة رقم ٤٦) [١١٧].

١٠- رنوك الحيوانات والطيور :

اتخذ السلاطين والملوك صور لحيوانات قوية كرمز أو كرنك لهم ، وربما يكون أول من اتخذ السبع رنگا له هو الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر حاكم الرها ٦١٧هـ/١٢٢٠م ، وتأثر بذلك سلاجقة الأناضول فاتخذ السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني (٦٣٤-٦٤٤هـ/ ١٢٣٦-١٢٤٦م) صورة أسد لتمثل شخصيته مع هيئة شمس لها وجه آدمي في خلفيتها على جانبي مدخل خان إنجيرخان على طريق أنطاليه- اسبارطه(٦٣٦هـ/١٢٣٨-١٢٣٩م)(لوحة رقم٤٧)،وخان شرابسا على طريق الانيا –قونيه وأنطاليه[١١٨]،كما احتوت العمائر على رسوم الفهد كما في المدرسة الياقوتية في أرضروم(٦٥١هـ/١٢٥٣م) التي احتوت على نحت لفهدين بينهما شجرة الحياة يعلوهما نسر، وعلى جانبي كتلة مدخل كوك في سيواس(٦٧٠-٦٧١هـ/١٢٧٢م)، كما احتوى مدخل مدرسة جاي في أفيون(٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) ، على نقش لأسد كأنه رنك [١١٩] .

المهندسون والحرفيون السوريون :

كان المهندس الذي شيد جامع علاء الدين بقونيه دمشقي المنشأ ويسمى " محمد بن خولان الدمشقي"[١٢٠]، وهو نفس المعمار الذي عهد إليه السلطان علاء الدين بتشييد خانه المعروف بخان السلطان على طريق قونيه – أقسراي

---

(١١٥) ديماند،الفنون الإسلامية:ترجمة أحمد عيسى،الطبعة الثالثة ، دار المعارف ١٩٨٢م ، ص ١٠٢.

(١١٦) ظهرت رسوم الثعابين والحيات على العديد من المنشآت الأناضولية بتأثير سلجوقي، ولكنها لم تكن ملتفة كما هي هنا للمزيد راجع أسماء محمد إسماعيل ، دراسة للموروث الفني التركي تطبيقًا على بعض العمائر الإسلامية بآسيا الصغرى حتى عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م ، بحث تحت الطبع ، منى بدر ، المرجع السابق ، ج ٣، شكل ٦١-٦٤ أ.

(١١٧) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ١٢٨ ؛

Robert Hillenbrand: Islamic Architecture , p .350

(١١٨) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ١٢٩.

(١١٩) منى محمد بدر: المرجع السابق ،ج٢ ، ص ٢٧.

(120)Dorothy Lamb : Notes on Seljouk Buildings at Konia , P 32 .

عام(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[١٢١]،أما المعمار الذي شيد المدرسة المسعوديه في ديار بكر فكان من حلب ويدعى" جعفر بن محمود" [١٢٢].

الخاتمة :

ساهمت عدة عوامل في نقل العديد من التأثيرات المعمارية والفنية السورية لبلاد الأناضول كان منها الجوار الجغرافي ، وقيام بعض سلاطين السلاجقة بعمل تجديدات في العمائر السورية ، بالإضافة إلى هجرة العديد من المماليك إلى بلاد الأناضول بعد مقتل أقطاي، وانتصار الظاهر بيبرس البندقداري في معركة أبلستين على المغول وسلاجقة الروم ودخوله قيصريه ٦٧٥هـ/١٢٧٦م، وكان لهذين العاملين تأثير مباشر في نقل العناصر التي سادت في مصر والشام وخاصة في العصريين الأيوبي والمملوكي ، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن تحديدها فيما يلي :

- شُيدت جوامع بتأثير من مساجد سورية مثل جامع ديار بكر وجامع سيواس .
- عرفت بلاد الأناضول إلحاق ضريح المنشئ بالمنشأة وهو مأخوذ عن العمارة السورية في العصر الزنكي .
- كانت المدارس ذات الصحن المغطى من ضمن التأثيرات السورية على عمائر آسيا الصغرى .
- تدين بلاد الأناضول للسوريين وخاصة الزنكيين بمعرفة البيمارستانات ومدارس الطب.
- عرفت بلاد الأناضول المجمعات المعمارية بتأثير من المنشآت الزنكية في سوريا .
- شُيدت بعض المساجد في الجهة الجنوبية من المدارس الملحقة بها وهوتأثير سوري .
- عرفت الخانات بالأناضول ثلاثة تخطيطات كانت إحداها بتأثير مباشر من خانات سوريا وكان يتكون من فناء مكشوف يحيط به حجرات .
- وجدت عمائر بالأناضول شُيدت البلاطة الوسطى بها متسعة ومرتفعة بتأثير من المسجد الأموي .
- تميز الجامع الأموي بدمشق بعدة عناصر معمارية تأثرت بها عمائر بالأناضول مثل المداخل المحورية ، والمآذن المربعة والسقف الجمالوني

(١٢١) عبدالله عطية : الآثار والفنون الإسلامية ، ص ١٨١ .
(١٢٢) أوقطاي آصلان آبا : المرجع السابق ، ص ص ١٠١.

والأعمدة المتراكبة ، والمحاريب المتعددة ، وعقد حدوة الفرس ، والعقود التوأمية ،والزخارف الفسيفسائية والرخامية .

- تميز الجامع الأموي بحلب بعدة عناصر معمارية وزخرفية تأثرت بها منشآت أناضولية مثل القبو المتقاطع ، والقباب فوق الآبار في الصحن ، والعقد المفصص .

- تفردت العمارة الزنكية بعدة عناصر معمارية تأثرت بها منشآت أناضولية مثل الأواوين ذات الفساقي ، والأحواض التي تتوسط المنشآت ، والدركاوات والدهاليز ، والمداخل ذات المقرنصات ، والشكل المحاري .

- احتوت العمائر الأيوبية في سوريا على عناصر معمارية انتقلت إلى بلاد الأناضول منها العقد ذو الدلاية ، والجمع بين الرخام والحجر في الزخرفة، وزخرفة كوشات العقود بخطوط مستقيمة تحصر بينها مربعًا صغيرًا ، وزخرفة الأقواس المتقاطعة ، واتخاذ السلاطين السلاجقة للرنوك الحيوانية.

المصادر :

- الإدريسي (أبي عبدالله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي) ق ٦ هـ/١٢م : كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مجلدان، دار الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٤.
- بن شداد (عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم) ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م، تاريخ الملك الظاهر ، تحقيق أحمد حطيط ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الزخائر رقم١٩٠، القاهرة ٢٠٠٩م.
- المقدسي(شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي) ت٣٨٠، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية ، ليدن ١٩٠٩م .
- المقريزى (تقي الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م السلوك لمعرفة دول الملوك ، ٤ أجزاء في ٣ أقسام ، ج ١ ،٢ تحقيق مصطفى زيادة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٧-١٩٧١م ، ج ٣ ،٤ تحقيق سعيد عاشور،مركز تحقيق التراث،دار الكتب،القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م.

المراجع :

اعتماد يوسف القصري ، الفنون الإسلامية في الأناضول(آسيا الصغرى) ، مقال في كتاب الفن الإسلامي، الفن العربي الإسلامي، ج٢ " العمارة " ، تونس ١٩٩٥م
- أوقطاي آصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول ١٩٨٧م .
- ثروت عكاشة ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩٤م.
- ديماند ، الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد عيسى ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ١٩٨٢م .
- عبدالقادر الريحاوي ، العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي ، مقال في كتاب الفن الإسلامي، الفن العربي الإسلامي، ج٢ " العمارة " ، تونس ١٩٩٥م
- عبدالله عطية ، الآثار والفنون الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٧م .
- عبدالله عطية عبدالحافظ : " جامع أشرف اوغلو فى مدينة بيشهر" دراسة أثرية معمارية ، مقال بمجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة، العدد الحادى والأربعون- أغسطس ٢٠٠٧.
- علي أحمد الطايش ، طرز المساجد السلجوقية ببلاد الأناضول (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧-١٣٠٨م)، بحث مقدم لندوة الآثار في شرق العالم الإسلامي، من٣٠ نوفمبر:١ ديسمبر١٩٨٨م، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- قتيبة الشهابي ، مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية ، دمشق ١٩٩٥م .
- كليفورد.ا. بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين علي اللبودي، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٩٩٥م .
- محمود مرسي مرسي، العمائر الإسلامية الدينية والمدنية الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيوبي، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، قسم الآثار الإسلامية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م
- منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢م .

- ياسر الطباع ، العمارة الزنكية والأيوبية في سورية والجزيرة ، مقال في كتاب الفن الإسلامي ، الفن العربي الإسلامي، ج٢ " العمارة " ، تونس ١٩٩٥م.

المراجع الأجنبية:

- **Ara Altun:** Mardin'de Türk devri Mimarisi, İstanbul , 1971.
- **Creswell,K.A.C.,**Mardin andDiyarbekr
Muqarnas XV:An Annual on**,** In the Visual Culture of the Islamic World ,1998 .
- **Dorothy Lamb** :Notes on Seljouk Buildings at Konia , The Annual of the British School at Athens,Vol. 21(1914/1915 -1915/1916),PI. VIII.
Ekrem Akurgal : Lart en Turquie Paris,1981.-
- **Henri Stierlin :**Islamic Architecture Taschen's World Architecture, Volume 1,(Islam Early Architecture from Baghdad to Cordoba),Italy 1996.
- **Henri Stierlin** : Taschen's World Architecture Warld Architecture Turkey from the Solguks to the Ottomans, Italy,1998.
Metin Sözen:the evolution of Turkish Art and Architecture,istanbul ,1987.**–**
-**Rabah Saoud:** Muslim Architecture under Seljuk Patronage (1038-1327),foundation for science Technology and Civilisation, FSTC, limited,2003-2004.
- Richard Ettinghausen@ Oleg Grabar : The Art and Architecture of Islam: 650 1250,yale University Press, ney haven and London 1994.
-Richard Yeomans :the story of Islamic Architecture , Lebanon, 1999.
- **Robert Hillenbrand:**Islamic Architecture, form, function and meaning**,** Edinburgh University Press, 1994

الأشكال

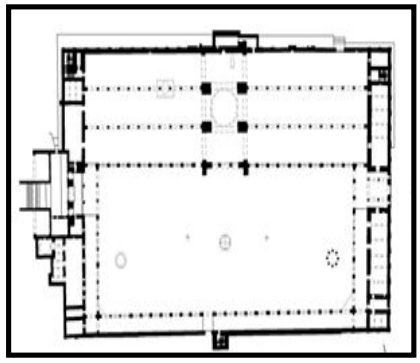

شكل رقم ١ تخطيط الجامع الأموي بدمشق. عن : فريد شافعي ، العمارة العربية ، شكل رقم ١٦٥ .

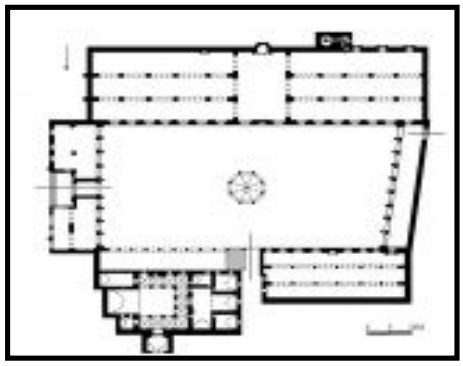

شكل رقم ٢ تخطيط جامع ديار بكر . عن :
Hillenbrand, R., Islamic Architecture, form, function and meaning , fig , 2,206

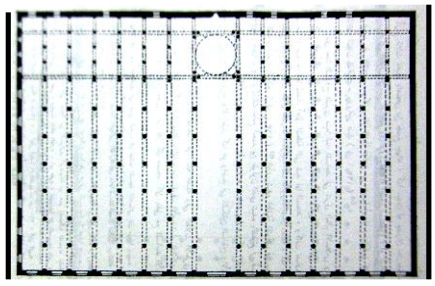

شكل رقم ٣ تخطيط الجامع الأقصى . عن : فريد شافعي ، العمارة العربية ، شكل رقم ١٦٧ .

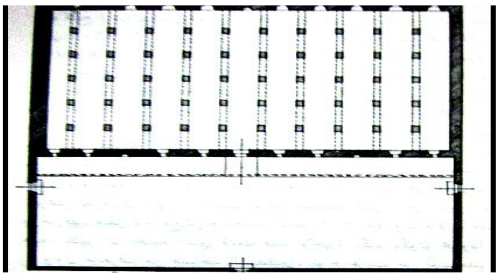

شكل رقم ٤ تخطيط الجامع الكبير في سيواس. عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم، تخطيط ٨ . .

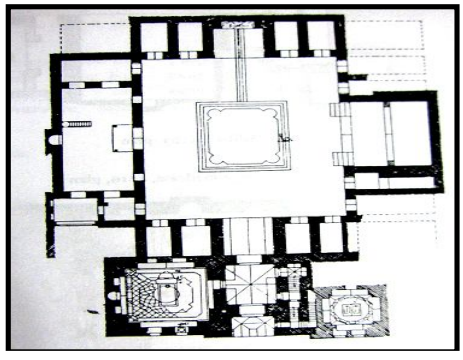

شكل رقم ٥ الضريح الملحق بمدرسة نور الدين محمود . عن :
Ettinghausen, R. @ Grabar, O., The Art and Architecture of Islam , fig ,

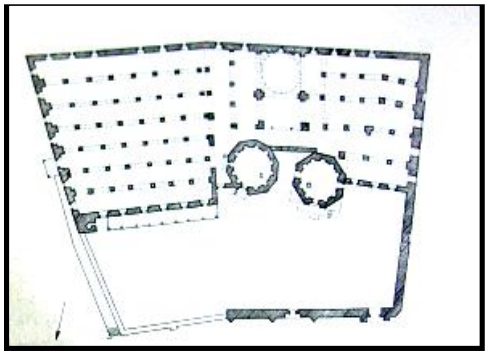

شكل رقم ٦ الضريحان في جامع علاء الدين بقونية. عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ١٢ .

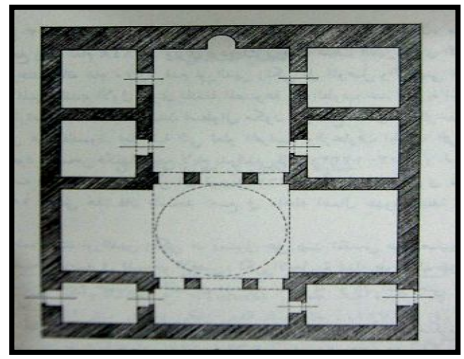

شكل رقم ٧ الصحن المغطى في مدرسة كمشتكين. عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ٤ .

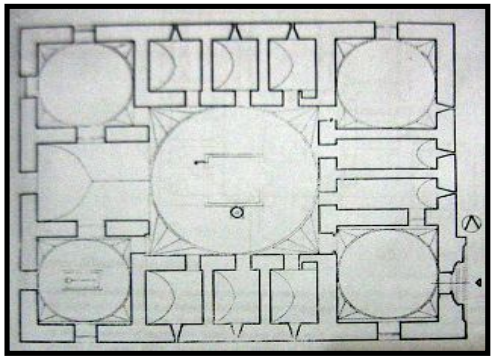

شكل رقم ٨ الصحن المغطى في مدرسة قرطاي . عن: SÖzen,M.,the evolution of Turkish Art ,P .84

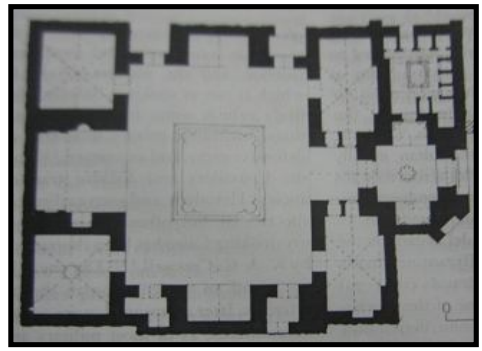

شكل رقم ٩ بيمارستان نور الدين محمود . عن : Ettinghausen, R. @ Grabar, O., The Art and Architecture of Islam , fig , 335 .

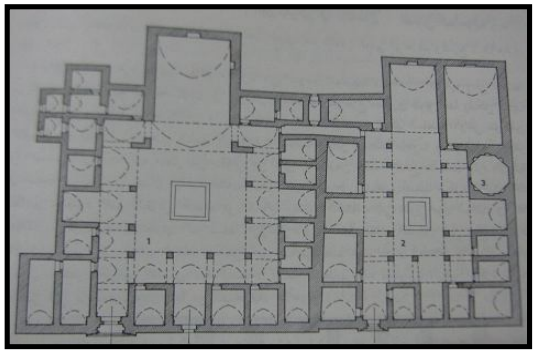

شكل رقم ١٠ مستشفى ومدرسة جوهر نسيبة . عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ٤ .

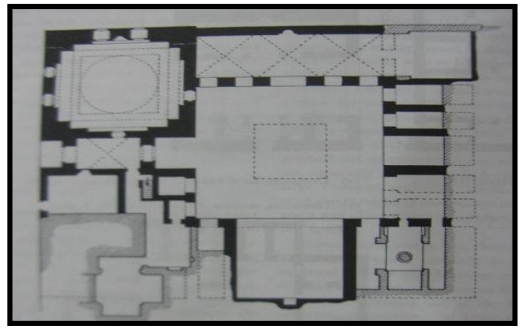

شكل رقم ١١ المسجد الملحق بالمدرسة العادلية الكبرى. عن : Ettinghausen, R. @ Grabar, O., The Art and Architecture

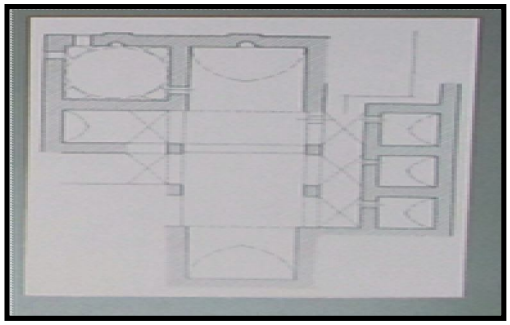

شكل رقم ١٢ المسجد الملحق بالمدرسة الخاتونية. عن: Altun,A., Mardin'de Türk devri Mimarisi, İstanbul , 1971,plan ,19 .

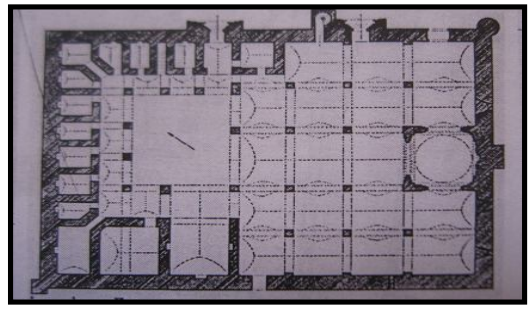

شكل رقم ١٣ مجمع حاجي قليج . عن :
Hillenbrand,R.,Islamic Architecture,form,function and

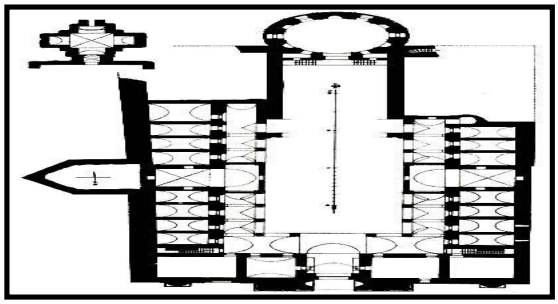

شكل رقم١٤ مدرسة جفته منار بأرضروم . عن:
mw1.google.com

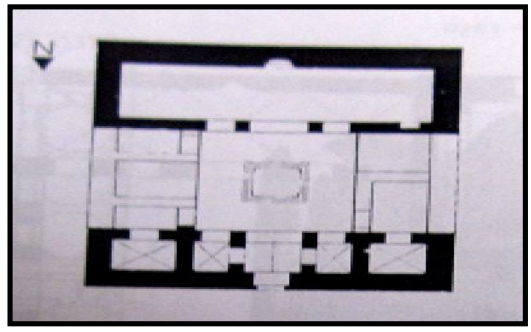

شكل رقم ١٥ وضع المسجد جنوب المدرسة في دار الحديث النورية. عن :
Ettinghausen, R. @ Grabar, O.,

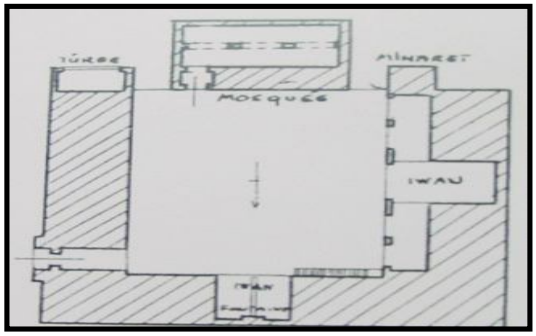

شكل رقم ١٦ وضع المسجد جنوب المدرسة الشاهدية. عن:
Altun,A., Mardin'de Türk devri Mimarisi, Plan , 20 .

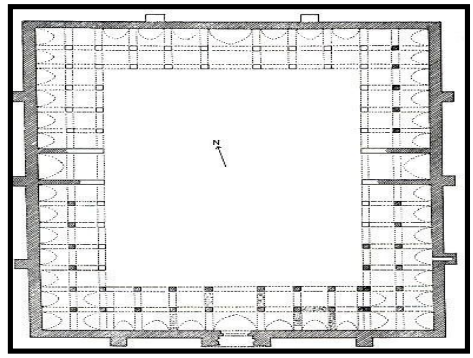

شكل رقم ١٧ خان اوديرـ عن :
http://www.turkishhan.org

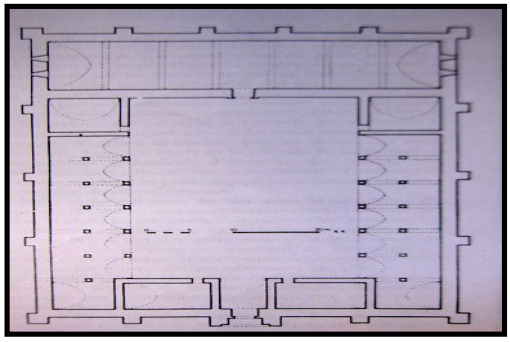

شكل رقم ١٨ خان قرقكوز .عن :
Akurgal ,E., Lart en Turquie , fig 38

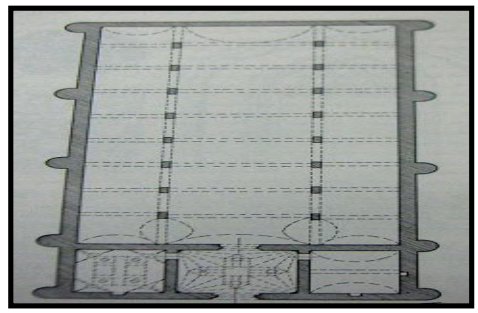

شكل رقم ١٩ اتساع البلاطة الوسطى في خان اغدير. عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ٣٠ .

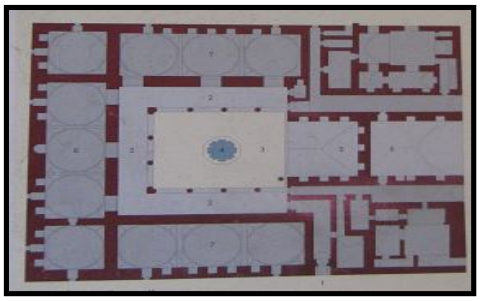

شكل رقم ٢٠ الدهاليز في مدرسة الفردوس . عن : Stierlin, H., Islam Early Architecture from Baghdad to Cordoba,p.214.

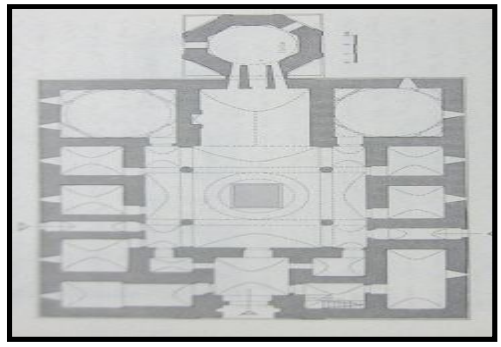

شكل رقم ٢١ الدركاة والدهاليز في مدرسة ارتكوش.عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ٢٢ .

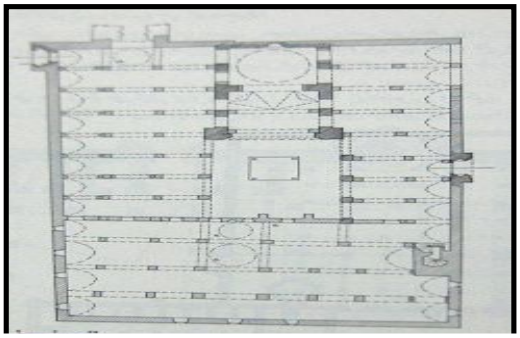

شكل رقم ٢٢ الدركاة المغطاة بقبة في المدخل الشرقي لجامع ملطية . عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ١٤ .

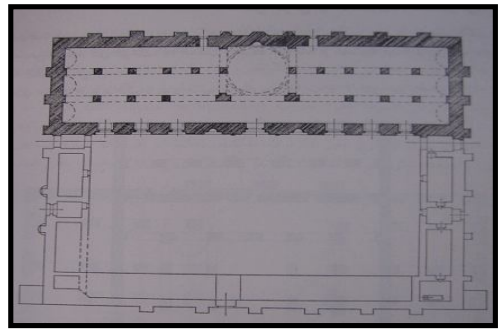

شكل رقم ٢٣ المداخل المحورية في جامع دنيصر. عن :أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ٦ .

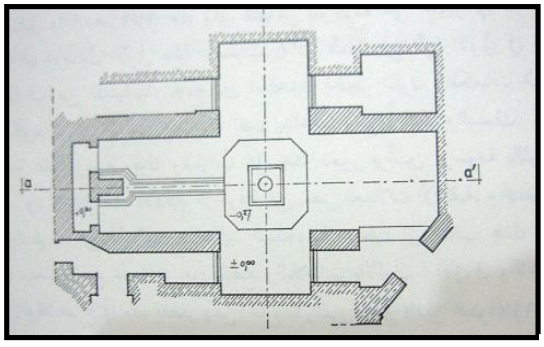

شكل رقم ٢٤ الإيوان ذي الفسقية . عن : أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ٣٣ .

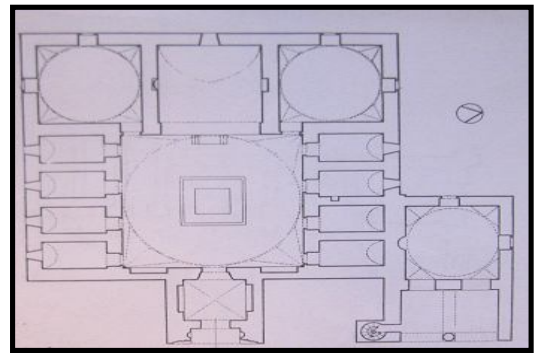

شكل رقم ٢٥ الحوض الذي يتوسط صحن مدرسة انجه منار. عن:
SÖzen,M.,the evolution of Turkish

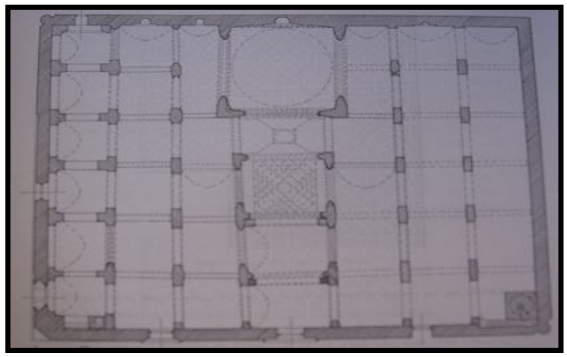

شكل رقم ٢٦ تعدد المحاريب في جدار قبلة الجامع الكبير بأرضروم. عن: أوقطاي اصلانابا ، فنون الترك وعمائرهم ، تخطيط ١٠ .

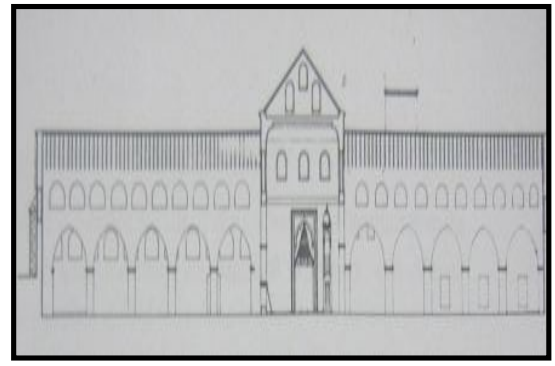

شكل رقم ٢٧ السقف الجمالوني في المجاز القاطع للجامع الكبير في ديار بكر. عن:
SÖzen,M.,the evolution of Turkish Art ,P

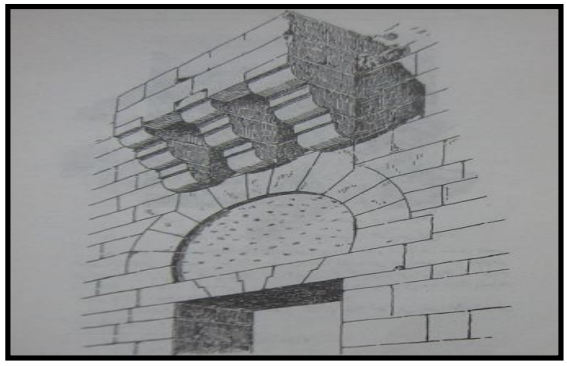

شكل رقم ٢٨ الصنجات المعشقة في مدخل قصر الحير الشرقي. عن: فريد شافعي ، العمارة العربية ، شكل ١٣٦

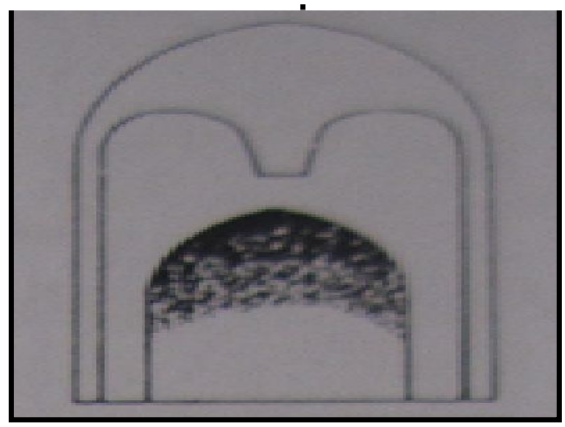

شكل رقم ٢٩ العقد ذو الدلاية في قبة التربة النجمية .
عن : قتيبة الشهابي ، مشيدات دمشق ، ص ٢١٢ .

اللوحات

لوحة رقم ١ مدخل خان الدكة . عن :
http://www.yasmin-alsham.com

لوحة رقم ٢ الفناء المكشوف في خان قركوز .عن :
www.tourismtoday.net

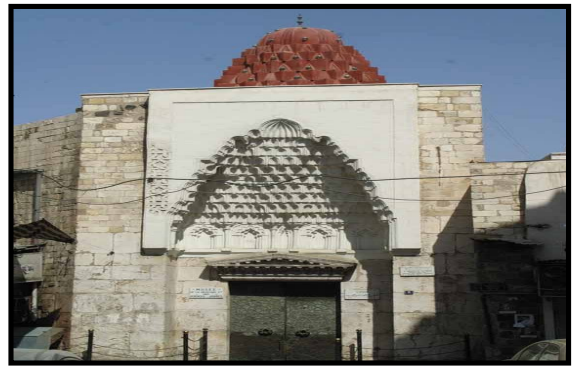

لوحة رقم ٣ المقرنصات في مدخل البيمارستان النوري. عن :
http://www.egyptianoasis.net

لوحة رقم ٤ المقرنصات في مدخل خان سلطان. عن:
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٥ المئذنة المربعة لجامع معرة النعمان. عن
http://jarjanaz.ahlamontada.net

لوحة رقم ٦ المئذنة المربعة للجامع الكبير. عن:
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٧ الحوض في فناء البيمارستان النوري. عن: tishreen.news.sy

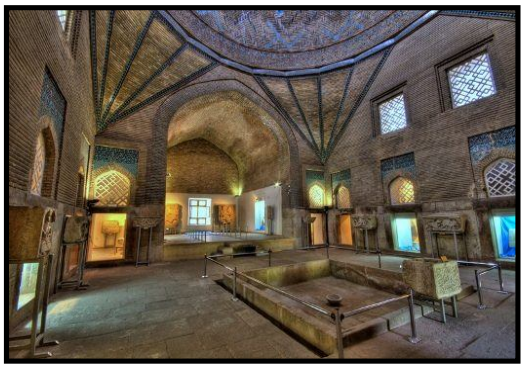

لوحة رقم ٨ الحوض في فناء مدرسة انجه منار. عن : beykoz-turkocagi.org.tr

لوحة رقم ٩ الأعمدة المتراكبة في الجامع الأموي. عن: arabhardware.net

لوحة رقم ١٠ الأعمدة المتراكبة في جامع ديار بكر. عن: www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ١١ الأسقف الجمالونية في الجامع الأموي. عن : khaled-s.com

لوحة رقم ١٢ الأسقف الجمالونية في جامع ديار بكر. عن : www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ١٣ الآبار ذات القباب في جامع حلب. عن:
alshamtoday.net

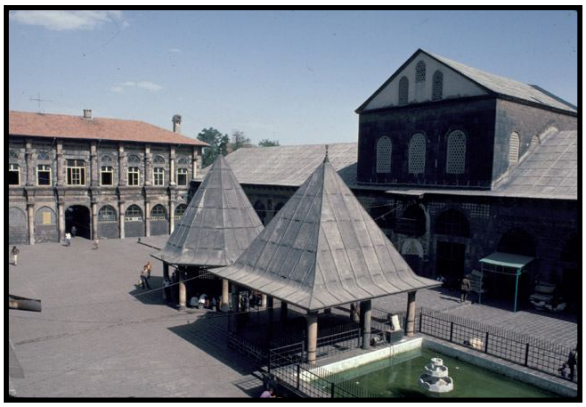

لوحة رقم ١٤ الآبار ذات القباب في جامع ديار بكر .عن :
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ١٥ عقود حدوة الفرس في الجامع الأموي. عن :
faculty.ksu.edu.sa

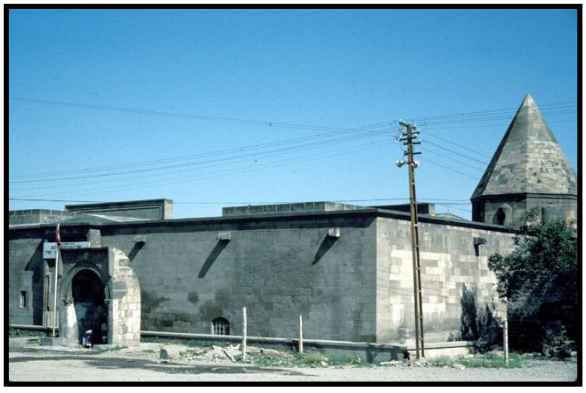

لوحة رقم ١٦ عقد حدوة الفرس في مدخل مستشفى جوهر نسيبة .عن:
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم١٧ العقود التوأمية في الجامع الأموي
www ببصرى. عن:
/archnet.org/library/images

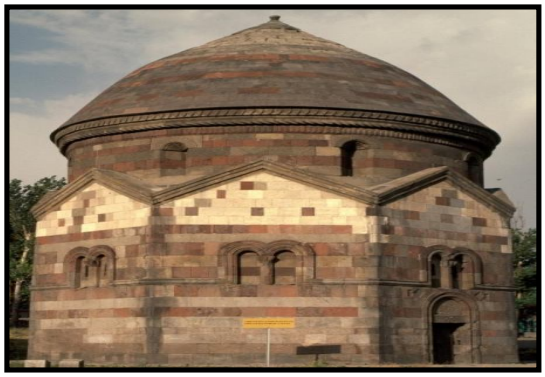

لوحة رقم ١٨ العقود التوأمية في مقبرة سلطق.عن
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ١٩ العقود المفصصة في مئذنة جامع حلب . عن
http://www.ittihadhalap.com/forum

لوحة رقم ٢٠ العقد المفصص في مدخل جامع دنيصر. عن :
www /archnet.org/library/images

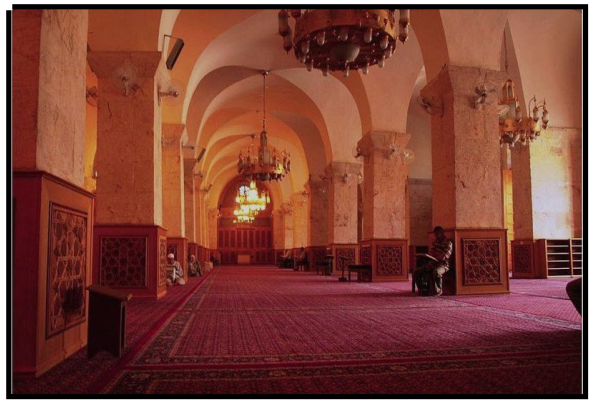

لوحة رقم ٢١ العقود المتقاطعة في جامع حلب .عن:
http://alshamtoday.net/data.

لوحة رقم ٢٢ العقود المتقاطعة في المدرسة المسعودية. عن:
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٢٣ الشطف المقرنص في جامع الشهابية .عن:
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٢٤ الشطف في الجامع الكبير في أرضروم. عن :
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٢٥ الصنجات المعشقة في مدخل قصر الحير الشرقي. عن: http://www.christian-guys.net

لوحة رقم ٢٦ الصنجات المعشقة في صاري خان. اهداء من د زكريا شيمشير ، جامعة نجم الدين أربكان ، تركيا .

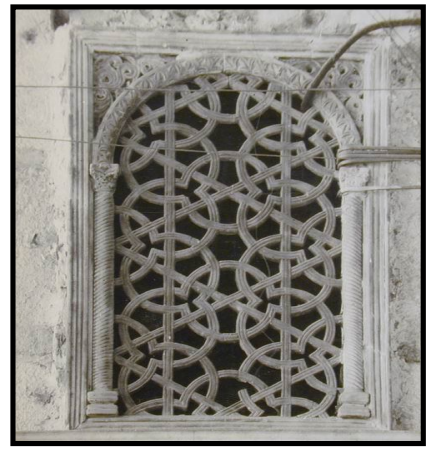

لوحة رقم ٢٧ شمسية رخامية في الجامع الأموي في دمشق. عن: www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٢٨ استخدام الرخام في مدخل مدرسة قرطاي. اهداء من د عماد عجوة

لوحة رقم ٢٩ الحجر المشهر في جامع السنجقدار.عن : forums.7hob.co

لوحة رقم ٣٠ الحجر المشهر في صاري خان. عن: http://www.turkishhan.org/sari.htm

لوحة رقم ٣١ الزخارف الحجرية في المدرسة المسعودية. عن: www /archnet.org/library/images

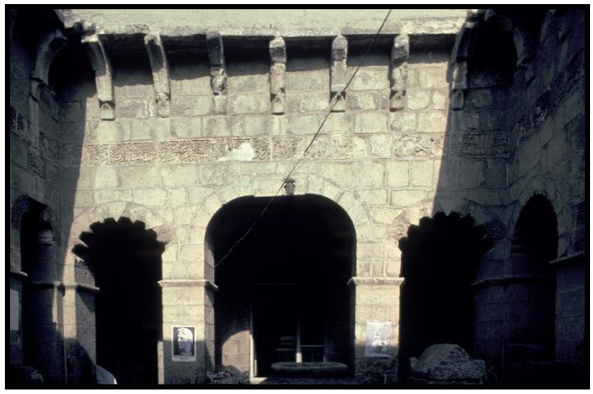

لوحة رقم ٣٢ الزخارف الحجرية في المدرسة الزنجيرية. عن: www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٣٣ الجمع بين الحجر والرخام في مدخل قصر العزيز. عن: esyria.sy

لوحة رقم ٣٤ الجمع بين الحجر والرخام في جامع علاء الدين. اهداء من د عماد عجوة

لوحة رقم ٣٥ زخرفة الأشرطة المستقيمة التي تحصر بينها مربعًا في مشهد الحسين. عن: www.vakamar.com

لوحة رقم ٣٦ زخرفة الأشرطة المستقيمة التي تحصر بينها مربعًا في مدرسة قرطاي عن flickriver.com

لوحة رقم ٣٧ زخرفة الأقواس المتقاطعة في محراب مدرسة الفردوس .عن :
Stierlin, H., Islam Early Architecture,p .217

لوحة رقم ٣٨ زخرفة الأقواس المتقاطعة في مدخل جامع علاء الدين. اهداء من د عماد عجوة

لوحة رقم ٣٩ العقد ذو الدلاية في مدخل المدرسة العادلية .عن
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٤٠ العقد ذو الدلاية في المدرسة الزنجيرية.عن

لوحة رقم ٤٠ الفسيفساء في الجامع الأموي بدمشق عن
http://www.esyria.sy/edamascus

لوحة رقم ٤١ العقد ذو المخدات في مدخل جامع أشرف أوغلو.عن:
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٤٢ الطاقية المروحية في مدخل المدرسة النورية .عن
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٤٣ الطاقية المروحية في محراب جامع دنيصر.عن :
www /archnet.org/library/images

لوحة رقم ٤٤ الحيات الملتفة في باب الحيات بقلعة حلب .عن :
http://www.rep-eye.com

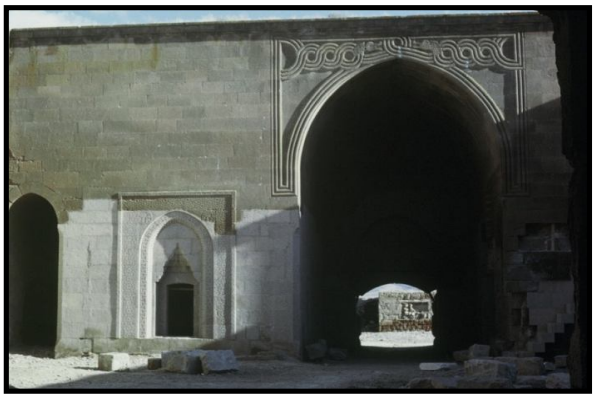

لوحة رقم ٤٥ الحيات الملتفة في خان قرطاي .عن :
http://www.turkishhan.org/karatay.htm

لوحة رقم ٤٦ الأسد يعلوه شمس لها وجه آدمي . عن:
www.turkishhan.org